

ما هي العوامل التي تدفع الشباب إلى رفض التطرف العنيف؟

نتائج تحليل استكشافي تم إجراؤه في الضفة الغربية

كيم كراجين (*Kim Cragin*)، ميليسا إيه برادلي (*Melissa A. Bradley*)، إيريك روبنسون (*Eric Robinson*)، باول إس شتاينبيرج (*Paul S. Steinberg*)

النتائج الرئيسية

- نبذ التطرف العنيف، بالنسبة لسكان الضفة الغربية، يمثل عملية متعددة المراحل ذات خيارات متعددة في كل مرحلة.
- تلعب الأسرة دوراً أكبر من دور الأصدقاء في تشكيل التوجهات نحو اللاعنف.
- لا يوجد للعوامل الديموغرافية تأثير كبير على التوجهات نحو اللاعنف.
- الخوف يساعد فقط على كبت السلوكيات العنيفة.
- النشاط السياسي غير العنيف لا يساهم في عدم التوجه للراديكالية في الضفة الغربية.
- معارضة العنف نظرياً تختلف عن اختيار عدم المشاركة في العنف.

اعتماداً على الجهود المبذولة في الماضي، استمر المتعاطفون مع تنظيم القاعدة والمجندون به في التخطيط لتنفيذ هجمات ضد الولايات المتحدة وأوروبا. على سبيل المثال، في شهر أيار عام 2014، قام مهدي نيموشي (Mehdi Nemmouche) بإطلاق النار على ثلاثة أفراد وقتلهم في المتحف اليهودي في بلجيكا، ببروكسل.[1] وحاول طالب بنغلاديشي الجنسية تفجير مبنى البنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك في تشرين الأول من عام 2012.[2] وفي شهر نيسان من عام 2013، قام أخوان شيشانيان بتفجير قنابل طناجر الضغط في ماراثون بوسطن، مما أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة 300 شخص من المشاركين والمشجعين.[3] وبخلاف تلك الهجمات، فهناك عدد يقدر بـ 4000 شخص من أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية انضموا إلى جبهة النصرة التابعة لتنظيم القاعدة أو إلى المنافس الرئيسي لتنظيم القاعدة وهو الدولة الإسلامية في العراق والشام، سواء في العراق أو سوريا.[4] ويمكن أن نتخيل أن يقوم بعض من هؤلاء الذين يطلق عليهم اسم المقاتلين الأجانب بتحويل وجهتهم نحو دولتهم الأم في المستقبل القريب.

لقد أدت تلك الهجمات الإرهابية المستمرة ومشاركة المقاتلين الأجانب في سوريا والعراق إلى زيادة الاهتمام بين واضعي السياسات ومسؤولي فرض القوانين والصحفيين والأكاديميين على كلا جانبي المحيط الأطلنطي فيما يخص موضوع راديكالية الإرهاب. بصفة عامة، يمكن فهم الراديكالية الإرهابية على أنها عملية يتم من خلالها إقناع الأفراد بأن الأنشطة العنيفة تكون مبرَّرة سعياً وراء تحقيق بعض الأهداف السياسية، وحينها، يقررون المشاركة في ذلك العنف.[5] ومع ذلك، فالعديد من العوامل التي تدفع أو تسحب الأفراد تجاه الراديكالية تعد محل خلاف في مجتمع الخبراء.[6] ويمكن أن يعزى ذلك الخلاف جزئياً إلى العلاقة المعقدة بين العوامل الهيكلية والتجارب الفردية.[7] وفيما يتعلق بالعوامل الهيكلية، هل يجعل الاضطهاد التاريخي المجتمع عرضة للأيديولوجيات الراديكالية، كما تزعم آن سبيكهارد (Anne Speckhard) وخابتا أهميندوفا (Khapta Ahmendova) في عملهما في قضية مرتكبي التفجيرات الانتحارية في الشيشان؟[8] أم أن لورينزو فيدينو (Lorenzo Vidino) يعد أكثر دقة في نقاشه حول العوامل الفردية في مقاله حول خلية القاعدة في إيطاليا، حيث يركز على الصعوبات الشخصية؟[9] قد يكون كلا الخيارين صحيحاً، أو قد لا يكون أي منهما صحيحاً. في الوقت الحالي، يكون تحديد العوامل التي تؤدي إلى الراديكالية وارتكاب الأعمال الإرهابية أمراً مستحيلاً، إذ إننا لا نعرف لماذا يختار الآخرون، ممن لديهم خبرات مشابهة وممن يقعون تحت نفس الظروف، ألا يصبحوا إرهابيين، أي أنهم يرفضون التطرف العنيف.

وهذا التقرير هو الأول من نوعه حيث يتناول تجريبياً سبب رفض الأفراد للتطرف العنيف.[10] وللقيام بذلك، فإننا نركز على الضفة الغربية بفلسطين. ويبدأ التقرير بنموذج نظري، ثم يُختبر هذا النموذج من خلال البيانات التي يتم تجميعها من خلال المقابلات الموحَّدة والدراسة الاستقصائية. وتوضح النتائج الشاملة من هذا التقرير ما يلي: (1) رفض التطرف العنيف، بالنسبة

لسكان الضفة الغربية، هو عملية ذات مراحل واختيارات متعددة في كل مرحلة من المراحل؛ (2) تلعب العائلة دوراً أكبر من دور الأصدقاء فيما يتعلق بتشكيل السلوك تجاه اللاعنف؛ (3) لا يكون للعوامل الديموغرافية تأثير كبير على السلوكيات تجاه اللاعنف؛ و(4) معارضة العنف نظرياً تختلف عن اختيار عدم المشاركة في العنف.

الضفة الغربية هي منطقة مناسبة للغاية لإجراء دراسة لإثبات المفهوم حول سبب عدم توجّه الأشخاص نحو الراديكالية. لتوفر إمكانية الوصول للسكان، ولوجود فرص كبيرة تتيح للمقيمين المشاركة في العنف. أغلب العوامل التي تساهم في الراديكالية، سواء العوامل الهيكلية أم التجارب الفردية، تتوفر هناك، بما يؤدي بشكل طبيعي إلى طرح السؤال "لماذا لا يشارك المزيد من الأشخاص في العنف السياسي؟" بالنسبة لهذه الدراسة، تم إجراء عشر مقابلات شبه موحدة مع سياسيين من حركتي حماس وفتح في عام 2012. اعتقلت قوات الأمن الإسرائيلية سبعة أفراد من العشرة أفراد الذين تم إجراء مقابلات معهم بسبب نشاطهم السياسي، فيما شارك ثلاثة منهم في العنف. بالإضافة إلى تلك المقابلات، قمنا كذلك بإجراء دراسة استقصائية بين الشباب (من 18 إلى 30 عاماً) والذين عاشوا في الخليل وجنين ورام الله. وقد شارك ستمائة شخص في الدراسة الاستقصائية التي تم إجراؤها وجهاً لوجه. ومن بين هؤلاء الأشخاص، اعتقلت القوات الإسرائيلية ثمانية في المائة بتهم تتعلق بالإرهاب، بما يمثل نسبة أقل ممن أجرينا معهم المقابلات، ولكن نسبة أكبر من سكان الضفة الغربية بشكل إجمالي.[11]

وينقسم هذا التقرير إلى أربعة أقسام رئيسية. فالقسم الأول يلخص ما يدركه الباحثون بشكل عام حول الراديكالية، سواء داخل الضفة الغربية وقطاع غزة أو خارجهما. والقسم الثاني يوفر التفاصيل المتعلقة بالأساليب المستخدمة لاستكشاف السبب وراء رفض الأفراد للتطرف العنيف. أما القسم الثالث فيعكف على اختبار النموذج والتحقق من صحته. وأخيراً، ينتهي التقرير بمناقشة آثار الأبحاث المستقبلية وسياسة مواجهة الإرهاب الأمريكية الأوسع نطاقاً.

الضفة الغربية هي منطقة مناسبة للغاية لإجراء دراسة لإثبات مفهوم عدم توجه الأشخاص نحو الراديكالية. لتوفر إمكانية الوصول للسكان، ولوجود فرص كبيرة تتيح للمقيمين المشاركة في العنف.

فهم الراديكالية

بعد أكثر من عقد من الزمن على هجمات الحادي عشر من أيلول والتي قام بها تنظيم القاعدة ضد مركز التجارة العالمي في مدينة نيويورك وضد وزارة الدفاع الأمريكية، يصعب تذكر وقت كان يتم فيه ارتكاب العنف السياسي داخل الولايات المتحدة بشكل رئيسي من خلال النشطاء المعارضين للحكومة ومفجري عيادات الإجهاض والعنصريين البيض والإرهابيين البيئيين. ومع ذلك، وفقاً لقاعدة بيانات مؤسسة RAND للحوادث الإرهابية العالمية، حدثت 54 هجمة إرهابية في الولايات المتحدة بين كانون الثاني 1990 وكانون الأول 2000، وأكثر من نصفها كان يعزى إلى فئة من تلك الفئات.[12] ورغم قلة تلك الأعداد، تم تخصيص عدد كبير نسبياً من الأبحاث التي قام بها الباحثون الأمريكيون لدراسة الراديكالية. كما كان ذلك ممتداً خارج الولايات المتحدة أيضاً. يوفر هذا القسم مراجعة مختصرة لما هو معروف، وما هو غير معروف، حول الراديكالية الإرهابية، سواء داخل الضفة الغربية وقطاع غزة أو خارجهما.

الراديكالية الفردية بما يتجاوز الحدود الإقليمية الفلسطينية

ركّزت أغلب الأعمال المبكرة التي تم تنفيذها فيما يتعلق بالراديكالية على العوامل الهيكلية أو البيئية التي تسهّل ارتكاب العنف. على سبيل المثال، افترض تيد روبرت جور (Ted Robert Gurr)، في كتابه الذي دائماً ما تتم الإشارة إليه ودائماً ما يتم انتقاده *Why Men Rebel* (لماذا يثور البشر) (1970)، أن الحرمان السياسي والاقتصادي والاجتماعي كان له أثره على الاضطرابات الاجتماعية والعنف السياسي.[13] وبالمقارنة بذلك، قام والتر لاكوير (Walter Laqueur)، في عام 1977، بطرح الأعمال التي قام بكتابتها حول العنف السياسي من خلال دحض ما كان يرى أنه تصور عام بأن تناول هذه المظالم يمكن، بمفرده، أن يحد من العنف.[14] وفي الأعوام التالية، أضاف الباحثون في مجال الإرهاب، مثل إيهود سبرينزاك (Ehud Sprinzak) ومارك جويرجينسماير (Mark Juergensmeyer)، عنصر الأيديولوجية الدينية إلى خليط العوامل في محاولاتهما لفهم الراديكالية.[15] إلا أن أغلب هذه التحليلات السابقة بذلت جهداً كبيراً للربط بين العوامل الهيكلية واسعة النطاق، مثل الفقر أو الاضطهاد أو التطرف الديني، وبين المحفزات الفردية للانضمام إلى مجموعة إرهابية أو للمشاركة في العنف.

وفي حين أنه تم إيلاء بعض الاهتمام بشكل مبكر لمعتقدات الأفراد وعلاقاتهم وسلوكياتهم، إلا أن هذا المستوى من الأبحاث قد حصل على المزيد من الاهتمام منذ عام 2001. وضعت دوناتيلا ديلا بورتا (Donatella Della Porta) الأساس للتحليلات على المستوى الفردي من خلال دراستها للألوية الحمراء الإيطالية في التسعينيات من القرن

بما يتجاوز مجموعات النظراء والمظالم الشخصية والامتيازات، يبدو من الواضح أن بعض ممن يتم تجنيدهم كإرهابيين ينضمون إلى تلك المنظمات لأنهم يرون أن العنف يمكن أن يؤدي إلى إحداث ثورة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو دينية.

الماضي، حيث توصلت إلى أن أغلب المشاركين فيها انضموا إليها بسبب تأثير النظراء أو أفراد الأسرة.[16] وقد تم تأكيد هذه النتائج وتوسيع نطاقها في الدراسات الأحدث حول القاعدة وغير ذلك من الشبكات الإرهابية في أوروبا والشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا.[17]

وكانت إحدى نقاط القوة الرئيسية لهذه الدراسات الأكثر حداثة الوصول إلى مصادر البيانات الجديدة. في مقاله حول خلية القاعدة في إيطاليا، على سبيل المثال، راجع فيدينو (Vidino) "آلاف الصفحات" الخاصة بالتحقيقات.[18] وبنفس الطريقة، بنى كين بالين (Ken Ballen) خبراته السابقة كوكيل نيابة فيدرالي أمريكي عند كتابة كتابه *Terrorists in Love* *(الإرهابيون واقعون في الحب)*، والذي عرض من خلاله نتائج المقابلات مع ستة من مقاتلي تنظيم القاعدة.[19] وبما يتجاوز المقابلات أو تقارير التحقيقات، قام مجموعة من مقاتلي تنظيم القاعدة بنشر سير ذاتية لهم سواء في شكل مطبوعات أو بصيغة إلكترونية.[20] وتعرض بعض هذه الروايات الخاصة بالسير الذاتية للدوافع الشخصية بشكل مباشر، مثل "The Birth of the Afghan Arabs (ميلاد العرب الأفغان)"، الذي كتبه عبد الله أنس (Abdullah Anas) حول الوقت الذي قضاه في محاربة التواجد السوفيتي في أفغانستان، و*Aku Melawan Teroris* (*مكافحة الإرهابيين*) بقلم إمام سامودرا (Imam Samudra)، أحد أعضاء الجماعة الإسلامية الإندونيسية والذي تم بعد ذلك إعدامه بسبب دوره في تفجيرات بالي عام 2002.[21] وأخيراً، قامت إدارة شرطة نيويورك (NYPD) وحكومة سنغافورة بإصدار تقارير تفصيلية حول الراديكالية، بناءً على المعلومات الاستخباراتية التي تم جمعها محلياً.[22] وبالنظر إلى هذه المواد إجمالاً، نجد إنها تقدم صورة عامة عن كيفية وأسباب مشاركة الأفراد في العنف السياسي في عالم ما بعد الحادي عشر من أيلول.

وقد استنتج أغلب المؤلفون أن الأفراد لا يقررون المشاركة في العنف السياسي بين عشية وضحاها؛ ولكنهم يتطورون من مرحلة لأخرى عبر مراحل متعددة.[23] ومن تلك الجهة، يمكن النظر إلى الراديكالية الإرهابية على أنها تشابه العمليات الأخرى التي يتم من خلالها إقناع الأفراد للانضمام إلى المجموعات السرية الصغيرة، مثل الطوائف أو العصابات. في عام 1985، قدم فيليب زيمباردو (Philip Zimbardo) وسينثيا هارتلي (Cynthia Hartley)نتائج تحليلهما للطوائف في المدارس الثانوية الأمريكية في كتاب "Cults Go to High School: A Theoretical and Empirical Analysis of the Initial Stage in the Recruitment Process (الطوائف في المدارس الثانوية: تحليل نظري وتجريبي للمرحلة المبدئية في عملية التجنيد)."[24] واعتماداً على بحث زيمباردو وهارتلي، يمكن إدراك أن تجنيد الشباب الأمريكي في الطوائف ينطوي على أربع مراحل أساسية: (1) التواصل المسبق، و(2) التواصل المبدئي، و(3) التواصل المتطور، و(4) عضو ملتزم.[25]

وتعكس هذه المراحل الأربع نتائج مماثلة لنتائج دراسات الإرهاب. كما قسّم تقرير إدارة شرطة نيويورك، *Radicalization in the West: The Homegrown Threat* *(الراديكالية في الغرب: تهديد ينشأ من الداخل)*، الراديكالية إلى أربع مراحل: (1) ما قبل الراديكالية و(2) تعريف الذات و(3) التلقين و(4) الجهاد.[26] وقد تمت ملاحظة أن الأفراد ينتقلون من التعاطف والانفتاح على الأفكار التي تعتنقها مجموعة متطرفة إلى أن يصبحوا مقترنين بشكل بالغ بأعضائها، وصولاً إلى الانضمام إلى تلك المجموعات بأنفسهم. والفارق الرئيسي بين تقرير زيمباردو وهارتلي وتقرير إدارة شرطة نيويورك يتمثل في أن التقرير الأول يوضح التفاعلات البشرية، في حين أن تقرير إدارة شرطة نيويورك يركز على الراديكالية الذاتية.

وفي حين أن تحديد هذه المراحل يعد خطوة نحو فهم أكثر دقة للراديكالية، إلا أن محاولة عزل العوامل التي تدفع أو تسحب الأفراد نحو الراديكالية تمثل تحدياً أكبر. وقد أجمعت بعض الآراء على ذلك، رغم محدوديتها. أكدت دراسات متعددة استنتاج يشير إلى أن الأفراد يتأثرون في قراراتهم للمشاركة في العنف السياسي بنظرائهم، على سبيل المثال، الأصدقاء وأفراد الأسرة.[27] كما تستمر المظالم الشخصية (مثل وفاة الأشخاص المقربين على يد قوات الأمن) في الظهور كعامل بارز في الدراسات المتعلقة بالمحفزات.[28] كما تقترح بعض الدراسات كذلك أن الأفراد يصبحون متحفزين للمشاركة في العنف السياسي لأن ذلك يمنحهم بعض الامتيازات الشخصية. ويمكن أن تكون هذه الامتيازات مالية، مثل الراتب؛ أو اجتماعية، مثل الهيبة التي يتم الحصول عليها من المشاركة في منظمة ثورية؛ أو بكل بساطة الرغبة في الاستمتاع بالإثارة.[29] وبما يتجاوز مجموعات النظراء والمظالم الشخصية والامتيازات التي يتم الحصول عليها، يبدو من الواضح أن بعض ممن يتم تجنيدهم كإرهابيين ينضمون إلى تلك المنظمات لأنهم يرون أن العنف يمكن أن يؤدي إلى إحداث ثورة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو دينية.[30]

وبطبيعة الحالة، وضمن تلك الفئات واسعة النطاق، تظهر بعض حالات الاختلاف. على سبيل المثال، قال جورجينسماير (Juergensmeyer) أن العنف يمكن أن يأخذ شكلاً مقدساً للميليشيات في الثورات التي يتم النظر إليها على أنها ثورات دينية.[31] وفي المقابل، استنتج جاكوب شابيرو (Jacob Shapiro) وكريستين فير (Christine Fair) في الدراسة التي قاما بها حول دعم القتال ضمن ميليشيات في باكستان، أن التشدد الديني في حد ذاته (أو الدفاع المتشدد عن المعتقدات الدينية) قد لا يفسر دعم القتال ضمن ميليشيات.[32]وهناك العديد من العوامل الفرعية الأخرى التي ما زالت قيد النزاع، مثل استمرار الجدل الدائر بين الخبراء حول مقدار التأثير الفعلي للعوامل الفرعية على راديكالية الأفراد. ويتمثل قدر كبير من المشكلة في أن هذه العوامل تسري على عدد أكبر من الأشخاص من أولئك الذين ينخرطون في نهاية المطاف في العنف السياسي. وبالتالي، يلزم المزيد من الدقة لفهم سبب انخراط بعض الأشخاص، في ظل ظروف معينة، في العنف السياسي، في حين لا ينخرط الآخرون.

الراديكالية الفردية في نطاق الحدود الإقليمية الفلسطينية

لحسن الحظ، في حالة المقاتلين الفلسطينيين، استطاع الباحثون الخوض بشكل أكثر عمقاً في الدوافع الشخصية لمجموعة من الأسباب، مثل فترة الصراع العربي الإسرائيلي والجهود التي يبذلها الصحفيون الاستقصائيون، بالإضافة إلى قدرة الأكاديميين الإسرائيليين والفلسطينيين على تجميع وتحليل البيانات. وفي هذا القسم، نناقش بإيجاز النتائج الحديثة فيما يتعلق بالراديكالية، على وجه الخصوص من ناحية علاقاتها بالضفة الغربية وقطاع غزة.

في عام 2003، نشرت صحيفة *Terrorism and Political Violence* *(الإرهاب والعنف السياسي)* مقالاً كتبه جيرولد بوست (Jerrold Post) وإيهود سبرينزاك (Ehud Sprinzak) ولاوريتاديني (Laurita Denny) قاموا من خلاله بتقديم نتائج المقابلات التي أجروها مع 35 فرداً من المسجونين بتهم تتعلق بالإرهاب.[33] وقد كان هؤلاء الأفراد يمثلون المجموعات الفلسطينية، مثل حركة حماس وحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية، بالإضافة إلى حزب الله اللبناني. وتعد هذه الدراسة دراسة مثيرة للاهتمام بسبب طبيعتها وإمكانية الوصول التي مُنحت للكتاب للوصول إلى الأشخاص الذين يرغبون في إجراء المقابلات معهم. كما أنها أدت إلى تأكيد بعض العوامل الرئيسية كما أدت إلى إثارة بعض الأسئلة حولها، تلك العوامل التي يتم اعتبارها مهمة في الراديكالية الإرهابية. بشكل رئيسي، توصل الكتاب إلى أن الأصدقاء كان لهم أكبر الأثر على قرار المشاركين في الانضمام إلى الجماعات الإرهابية التي انتموا إليها.[34] وفي ذلك السياق، استنتج بوست وسبرينزاك وديني كذلك أن العائلة كان لها تأثير أقل مما هو متوقع على المشاركين. وقد كان هذا الاستنتاج قائماً على ملاحظة أن أغلبية المشاركين لم يكن لديهم أي أفراد من أفراد أسرهم يشاركون في الجماعات الإرهابية التي كانوا يشاركون بها.[35]

وفي واقع الأمر، فإن تأثير العائلة، أو عدم وجود تأثير لها، على الراديكالية داخل الأراضي الفلسطينية يبقى سؤالاً مفتوحاً. ومن المألوف للمراقبين الإشارة إلى أن الأمهات والآباء غالباً ما يتحدثون بفخر عن أبنائهم، الشهداء. إلا أن الباحثين اكتشفوا كذلك أن الروابط الأسرية لها تأثير معتدل على الراديكالية. على سبيل المثال، توصل كل من آمي بيدازور (Ami Pedhazur) وآرلي بيرليجر (Arlie Perliger) وليونارد واينبيرج (Leonard Weinberg) إلى أنه، من خلال عينة من 819 إرهابياً (70 انتحارياً و749 مقاتلاً)، كان للانتحاريين روابط أسرية أقل من باقي المشاركين في الجماعات الإرهابية.[36] وبالتالي، يمكن أن نستنتج أن الروابط الأسرية أدت إلى عدم تشجيع الأفراد على أن يتحولوا إلى انتحاريين، وربما عدم التحول إلى إرهابيين. في الدراسة التي أجراها كلاودي بيريبي (Claude Berrebi) في عام 2007 حول المحاربين الفلسطينيين، توصل بيريبي إلى أن الأفراد المتزوجين كانوا أقل عرضة للاشتراك في أي شكل من أشكال الأنشطة الإرهابية.[37] وبالتالي فإن مسألة تأثير العائلة ما زالت مفتوحة لإجراء المزيد من التحليل.

كما تميل الدراسات التي تم إجراؤها في الضفة الغربية وقطاع غزة إلى التأكيد على أن اليأس يعد من العوامل الدافعة للراديكالية الفردية. وهذا يعني أن المراقبين في بعض الأحوال يذكرون أن السكان يعيشون في ظل ظروف صعبة بسبب التواجد العسكري الإسرائيلي في وبين القرى الفلسطينية والحصار الاقتصادي حول قطاع غزة الذي يخضع لإدارة حركة حماس.[38] وبالتالي، يمكن أن يؤدي ذلك إلى تحفيز بعض الأفراد للانضمام إلى الجماعات الإرهابية لتجاوز الشعور باليأس من قلة جودة حياتهم الشخصية و المجتمع الفلسطيني بشكل عام. في كتابهما *The Road to Martyrs' Square* *(الطريق إلى ميدان الشهداء)*، عرض كل من آن ماري أوليفر (Anne Marie Oliver) وبول شتاينبيرج (Paul Steinberg) النتائج التي توصلا إليها من المقابلات التي أجروها مع العديد من الانتحاريين المحتملين والمعتقلين في قطاع غزة. وقد عبّر أغلبهم عن يأسهم من الأوضاع التي يعيشون فيها بالإضافة إلى توقعهم للموت.[39]

إلا أن الدراسات الحديثة تقترح أن اليأس ليس أمراً بسيطاً كما قد يبدو من الوهلة الأولى. توصلت الدراسة التي أشرنا إليها آنفاً والتي قام بها بيريبي أن الفقر كانت له علاقة عكسية فيما يتعلق بتحول الشخص إلى انتحاري بينما كان للتعليم علاقة إيجابية بذلك.[40] وقد افترض عساف مقدم (Assaf Moghadam) أن تمجيد الموت والشجاعة، عندما يكون في مواجهة اليأس، يعد بمثابة عامل مهم في الدراسة التي قام بها حول الإرهاب في الضفة الغربية وقطاع غزة .[41] كما استنتج بوست وسبرينزاك وديني أن الشعور باليأس قد أدى بمن تم إجراء المقابلات معهم إلى "دمج هوياتهم" مع هوية الجماعة التي انتموا إليها."[42] وتشير تلك الدراسات إلى أن اليأس يمكن أن يكون عاملاً مسبباً للراديكالية، ولكن فقط بقدر تسببه في إخضاع مصلحة الأفراد ضمن مصلحة الآخرين. وتعد دراسة بيدازور وبيرليجير وواينبيرج مفيدة في هذا السياق، حيث إن الكتاب اكتشفوا مدى تحفيز الإرهابيين بفكرة الإيثار . باستخدام تصنيف إميل دوركهايم (Emile Durkheim) للسلوك الانتحاري، قارن المقال بين الإرهابيين

الانتحاريين والآخرين في الضفة الغربية وقطاع غزة. فقد توصلوا إلى أن الإيثار، أي النظر إلى الأعمال الانتحارية على أنها مهمة يجب القيام بها، قد أثر على الأفراد المنخرطين في الهجمات الانتحارية أكثر من الإرهابيين الآخرين.[43]

باختصار، إذا كانت الدراسات العامة للراديكالية قد أشارت إلى خمس عوامل تحفيزية، وهي مجموعات النظراء والمظالم الشخصية والأهداف الثورية والمنافع الشخصية والمعنى المقدس، فإن التركيز على المناطق الفلسطينية يمكن أن يؤدي إلى توسيع تلك القائمة وإضافة المزيد من العوامل. بالنسبة للفلسطينيين، تشير الدراسات السابقة إلى أن تأثير الأصدقاء (كمجموعة فرعية من مجموعات النظراء) يساهم في الراديكالية، إلا أن الروابط الأسرية لا تساهم فيها. ويمكن أن يقوي اليأس من الأهداف الثورية، ولكن فقط بقدر تسببه في إخضاع هوية الأفراد ضمن هوية المجموعة. وأخيراً، يمكن أن يخضع المحاربون في الضفة الغربية وقطاع غزة أيضاً للتحفيز من خلال مشاعر الإيثار.

لكن، وحتى بالنظر لخصوصية الاعتبارات المتعلقة بالراديكالية في الضفة الغربية وقطاع غزة، فإن هذه العوامل تعد ذات صلة بعدد أكبر بكثير من الأشخاص الذين ينخرطون في العنف. وتعد هذه القيود أكثر من مجرد قيود أكاديمية، لأنها تجعل من الصعب على واضعي السياسات تصميم التدخلات. فهذه القيود تؤدي إلى وضع برامج تهدف للتعامل مع مجموعة كبيرة من العوامل الهيكلية، على سبيل المثال، التعليم، وبالتالي فهي تؤثر على مجموعات فرعية صغيرة من السكان من الأشخاص الذين قد يقرروا أو لا يقرروا أن يتحولوا إلى إرهابيين. أحد الخيارات أن تركز السياسات بشكل بديل على تشجيع الأفراد على نبذ التطرف العنيف.[44] وتتيح هذه المنهجية من فرص وضع المزيد من البرامج الأكثر استهدافاً والمصممة لتقوية العوامل التي تخفِّف من حدة الراديكالية. وعلى أقل تقدير، يمكن أن يساعد الفهم الأفضل لنبذ التطرف واضعي السياسات على إدارة جهود مواجهة الراديكالية التي يقومون بها بشكل أفضل.

المنهجية والبيانات

الأقسام المتبقية مبنية وفقاً لنموذج نظري يقوم على السبب وراء نبذ الأشخاص للتطرف. نناقش حالياً النموذج؛ وبعد ذلك نناقش مصادر البيانات المستخدمة في التحليل الاستكشافي الخاص بنا لمواجهة الراديكالية في الضفة الغربية بفلسطين.

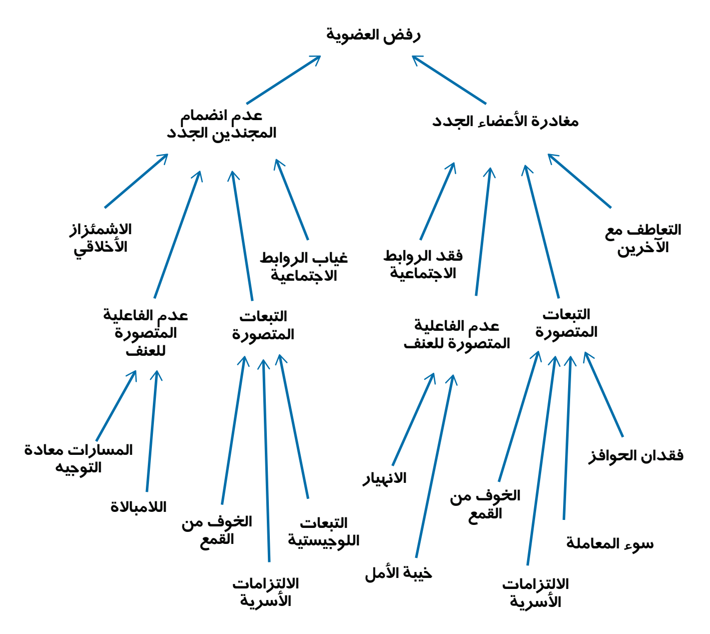
نموذج نظري

تم نشر النموذج النظري الموضح في الشكل 1 في جريدة *Terrorism and Political Violence* (*الإرهاب والعنف السياسي*) في 2013.[45] وهو مستمد من مراجعة مصادر الدراسات التي كانت تهدف للوقوف على أسباب نبذ الأفراد للتطرف. أي أن الدراسات التي خضعت للمراجعة قامت بشكل رئيسي بدراسة الراديكالية أو دعم الجماعات الإرهابية فيما بين المجتمعات. إلا أن الدراسات اشتملت كذلك على مقابلات محدودة مع الأفراد الذين لم ينضموا إلى الإرهابيين المحليين عندما أتيحت لهم الفرصة لذلك. يمثل النموذج الناتج نقطة انطلاق لتحليلنا.

وأسهل طريقة لتفسير النموذج النظري هو البدء فيه من أعلى إلى أسفل. وهو يفترض أن ضعف العضوية ينتج عن عدم انضمام المجندين الجدد ومغادرة الأعضاء الحاليين أو تخليهم عن الجماعة الإرهابية. ويتناول هذا التقرير النوع الأول، وهو عدم انضمام المجندين الجدد إلى الجماعات.[46] ويشير ذلك إلى أن النموذج يفترض أن قادة الجماعات المسلحة أو المختصين بتجنيد عناصر جدد فيها يرغبون في انضمام مجندين معينين إليها، إلا أنهم يختاروا عدم الإنضمام.[47] ويتم افتراض أربعة عوامل تساهم في هذا الرفض: (1) الاشمئزاز الأخلاقي من العنف لدى أحد المجندين، (2) تصور عدم فاعلية العنف، (3) التبعات المتصورة، (4) غياب الروابط الاجتماعية عن الجماعة الإرهابية. والأهم من ذلك، يفترض النموذج بشكل مسبق أن الدوافع التي تدعو إلى نبذ التطرف العنيف تمثل ما هو أكثر من الدوافع البسيطة للراديكالية. وبمعنى آخر، ليست كل العوامل التي تدعو للاعنف يناقضها تماماً العوامل التي تمت مناقشتها في الأقسام السابقة والتي تدعو للراديكالية.

ومن خلال المتابعة عبر فروع هذا النموذج النظري الموجود على اليمين، فإن العامل الثاني، وهو تصور عدم فاعلية العنف، ينطوي على عاملين فرعيين: المسارات معادة التوجيه واللامبالاة. وفي هذا السياق، يقترح النموذج أن هناك عاملين فرعيين مختلفيين قد يؤديا إلى تعزيز عدم التوجه للراديكالية؛ وهما تصور أن الوسائل الأخرى غير العنيفة ستكون أكثر فاعلية أو الشعور العام باللامبالاة وعدم الجدوى. العامل الثالث،

الشكل 1 • نموذج مبدئي لفهم السبب وراء رفض الأفراد للتطرف العنيف



SOURCE: Kim Cragin, "Resisting Violent Extremism: A Conceptual Model for Non-Radicalization," *Terrorism and Political Violence*, December 2013, p. 347. Used with permission.
RAND *RR1118-1*

التبعات المتصورة، ويتضمن ثلاثة عوامل فرعية: وهي الخوف من القمع والالتزامات الأسرية والتبعات اللوجيستية البسيطة المتعلقة بالانضمام إلى أي جماعة إرهابية.[48]

مصادر البيانات

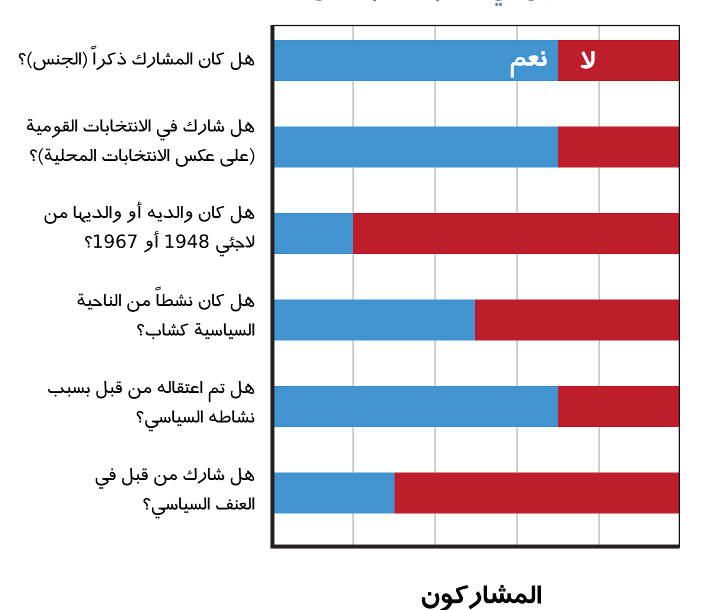
يعتبر هذا النموذج النظري بمثابة نقطة الانطلاق للتحليل الاستكشافي الخاص بنا، والذي يهدف إلى تقرير ما إذا كانت العوامل المعروضة في هذا النموذج ذات صلة فيما يتعلق بتحديد السبب وراء رفض الأفراد للتطرف العنيف أم لا، وإذا كان الأمر كذلك، فإلى أي درجة. وقد استخدمنا نتائج المقابلات شبه الموحدة بالإضافة إلى مسح تم إجراؤه أثناء خريف عام 2012 في الضفة الغربية من أجل اختبار هذا النموذج.

المقابلات شبه الموحدة

لقد استخدمنا المقابلات شبه الموحدة من أجل الحصول على فهم نوعي أفضل للسبب وراء رفض العنف من قِبل بعض الأفراد الذين ينتمون علناً لجماعات تسعى لتنفيذ أجندة تنطوي على العنف. وقد تم اختيار عشرة أفراد من بين السياسيين الفلسطينيين: أربعة أعضاء منهم كانوا ينتمون لكتلة التغيير والإصلاح التابعة لحركة حماس، بينما كان ينتمي أربعة أعضاء آخرين لحركة فتح، ومنهم اثنان من غير المنتمين إلى أي حركات. وبخلاف الانتماءات الحزبية السياسية، تم استخدام عدد من المعايير لاختيار المشاركين، بما في ذلك الجنس والخلفية ودرجة النشاط السياسي. وقد اشتملت قائمة المشاركين على المسؤولين المنتخبين والمعينين وقادة الأحزاب القومية بالإضافة إلى رؤساء المجالس المحليين. وقد قام معهد بحثي في الضفة الغربية بتنفيذ المقابلات وتوفير النصوص المكتوبة للحوارات باللغتين العربية والإنجليزية. الشكل 2 يوفر ملخصاً للسمات الرئيسية لمن قمنا بإجراء المقابلات معهم.

يجب أن يلاحظ القراء أنه، كما هو موضح في الشكل 2، هناك ثلاثة أشخاص فقط ممن تم إجراء المقابلات معهم قالوا أنهم شاركوا بشكل مباشر في العنف السياسي، رغم انتمائهم إلى حركة حماس أو حركة فتح. الاقتباس التالي مأخوذ من كلام أحد الأشخاص الذين تم إجراء مقابلات معهم والمرتبطين بالحزب السياسي التابع لحماس، كتلة التغيير والإصلاح. وكان هذا الشخص نشطاً في حركة حماس وعانى بسبب نشاطه هذا، إلا إنه لم يشارك بشكل شخصي في العنف. وبالتالي، فإن هذا الاقتباس يوضح الأساس المنطقي عند العديد من الأشخاص الذين قمنا بإجراء المقابلات معهم: "المواجهة الشاملة مع إسرائيل سوف تنتهي بالفشل. ليس لدينا القوة الكافية لمواجهتها، وكذلك العرب. هذا شيء خاطئ، وجوانبه السلبية تفوق جوانبه الإيجابية. إلا أنه يجب أن يكون هناك حل ما." يلقي هذا الاقتباس الضوء على مدى تعقيد الدعم، أو عدم وجود الدعم من الأساس، للإرهاب في الضفة الغربية. يتضح أن هذا الشخص الذين أجرينا معه مقابلة لا يعارض العنف بشكل أخلاقي، وإلا لم يكن عضواً في كتلة التغيير والإصلاح. إلا أنه أدرك القيود التي

الشكل 2. المشاركون في المقابلات شبه الموحدة



RAND *RR1118-2*

تحيط به ولم يختر أن ينخرط في العنف بنفسه. وفي واقع الأمر، ورغم انخراط ثلاثة أشخاص فقط ممن أجرينا معهم المقابلات في العنف، وافق سبعة أشخاص على أنه كان أمراً مشروعاً في ظل ظروف معينة. فإذا عبّر سبعة أفراد عن دعمهم للعنف السياسي، لماذا لم يشارك إلا ثلاثة أشخاص فقط في الأنشطة التي تتسم بالعنف؟ من نواحي عدة، يمثل ذلك السؤال الجوهري للدراسة التي نقوم بعملها. ربما يُفترض أن الأشخاص الذين تم إجراء المقابلات معهم والذين شاركوا كقيادات في حركة حماس أو فتح كانت لديهم القدرة على تطوير أهداف المنظمات التي ينتموا إليها من خلال وسائل أخرى. أو، فيما يتعلق بالنموذج الخاص بنا، أتيحت لهم مسارات معادة التوجيه لممارسة النشاط السياسي. ومع ذلك، تبقى هناك أسئلة مثارة حول ما إذا كان هذا العامل أو غيره من العوامل قد لعب دوراً مهماً ومميزاً أم لا. وعلى نفس الدرجة من الأهمية، تبقى هناك أسئلة مثارة حول مدى مطابقة المواقف التي عبّر عنها الأشخاص الذين أجروا مقابلات معنا مع سكان الضفة الغربية بشكل عام.

دراسة استقصائية

وللإجابة على هذه الأسئلة بشكل أكثر تعمقاً، تعاقدنا مع شركة بحثية محلية لإجراء دراسة استقصائية على حوالي 600 شاب فلسطيني (ممن تتراوح أعمارهم بين 18 إلى 30 عاماً) ممن يعيشون في محليات الخليل وجنين ورام الله في الضفة الغربية.[49] وقد كانت نسبة واحد وخمسين في المائة ممن شاركوا في هذه الدراسة من الخليل، و26 في المائة من رام الله، بينما كانت نسبة 23 في المائة من جنين. وقد اشتملت العينة على سكان المناطق الحضرية والريفية ومخيمات اللاجئين على حد سواء في تلك المناطق المحلية. وقد تم إجراء استطلاع الرأي وجهاً لوجه في منازل

الأشخاص الذين شاركوا فيه. بلغ معدل الإجابة على الدراسة الاستقصائية 88 في المائة: تم الاتصال بـ 679 فرداً، ووافق 617 منهم على إجراء المقابلة، ورفض 62 منهم المقابلة؛ ولم تكتمل 17 مقابلة.[50] يقدم الجدول 1 نبذة مختصرة عن المشاركين في الدراسة.

وبما يتجاوز العوامل الديموغرافية، طُرح على المشاركين في الدراسة مجموعة من الأسئلة حول تاريخهم الشخصي ومعتقداتهم وتوقعاتهم للمستقبل وعن أسرهم وأصدقائهم ورأيهم تجاه العنف والمواجهات مع قوات الأمن الإسرائيلية وأرائهم حول الصراع العربي الإسرائيلي. توفر الأقسام الفرعية التالية المزيد من التفاصيل حول الكيفية التي حاولنا بها تنظيم وتحليل البيانات.

المتغيرات التابعة

تمثل الأسئلة المتعلقة بمدى الانفتاح على العنف السياسي العناصر المميزة والرئيسية في هذه الدراسة الاستقصائية. كما استخدم باحثون آخرون، بشكل رئيسي من مجالات علم النفس (الانفتاح الإدراكي) وعلم الاجتماع (نظرية الحركات الاجتماعية) مفهوم الانفتاح لتحديد مدى الاستعداد للانخراط في العنف.[51] ومن الناحية النظرية، لن يتعامل كل من هم على استعداد للمشاركة في العنف، أو "الراديكاليين"، بأسلوب عنيف فعلياً. ويمكن أن تعيق عوامل أخرى مشاركتهم في العنف. غير أنه عند التطرق لهذا الموضوع الاستكشافي المتعلق بنبذ التطرف، وجدنا أنه من المفيد البدء بالسؤال المتعلق بسبب عدم انفتاح البعض على المشاركة في الأنشطة العنيفة في حين يتقبل البعض الآخر ذلك الأمر بشكل أكبر.

وقد استخدمنا متغيرين تابعين مختلفين لقياس مدى الانفتاح: وهما الاتجاهات تجاه الهجمات الانتحارية المرتكبة ضد المدنيين والاستعداد للمشاركة في الاحتجاجات العنيفة. في البداية، اخترنا سلسلة من الأسئلة المتعلقة بمزايا الهجمات الانتحارية ضد مجموعة من الأهداف. وقد تم استخدام هذا الموضوع بشكل متكرر من قِبل الأكاديميين والصحفيين وغير ذلك من جهات مراقبة الآراء في الضفة الغربية من أجل قياس مدى الراديكالية. في حين أن تقريباً كل من شاركوا في الدراسة الاستقصائية (98 في المائة منهم) عبّروا عن دعمهم إلى حد ما للهجمات الانتحارية ضد الجنود الإسرائيليين، وتم ملاحظة اختلافات فيما يتعلق بدعم الهجمات الانتحارية المرتكبة ضد المدنيين الإسرائيليين (انظر الجدول 2). وعلى وجه الخصوص، فإن الأفراد الذين عارضوا الهجمات الانتحارية ضد المدنيين إلى حد ما أو بشكل كبير (الصفوف المكتوبة بخط سميك) يتم اعتبارهم كأفراد *لا يميلون للعنف* في سياق هذا التقرير.

كما قمنا كذلك بتضمين أسئلة حول احتمالية انخراط الأشخاص المشاركين في الدارسة في أي احتجاجات تتسم بالعنف على الإطلاق. ويعد ذلك الأساس للمتغير التابع الثاني لنا. والغرض من هذا السؤال هو الانتقال خطوة إضافية أبعد من مجرد دعم الإرهاب الانتحاري لفهم الدواعي التي يمكن أن تؤدي إلى رفض السلوك العنيف. وربما يتفاجأ القراء بتضمين مثل هذا السؤال، إذ يتساءلون عن السبب وراء إقرار

الجدول 1. العوامل الديموغرافية للمشاركين في الدراسة الاستقصائية

السمات	النسبة المئوية
الجنس	
ذكر	51.2
أنثى	48.8
الحالة الاجتماعية	
متزوج	30.5
مطلق، أو أرمل، أو لم يتزوج مطلقاً	69.5
التعليم	
أقل من التعليم الثانوي	75.0
تعليم ثانوي أو أعلى	25.0
التوظيف	
موظف	49.2
غير موظف أو ربة منزل أو طالب	50.8

الجدول 2. أسئلة الدراسة الاستقصائية بشأن مدى الانفتاح على العنف

السؤال	النسبة المئوية
هل تدعم أم تعارض الهجمات الانتحارية ضد المدنيين الإسرائيليين؟	
أدعم ذلك بشدة	5.8
أدعم ذلك إلى حد ما	31.8
أعارض ذلك إلى حد ما	**37.3**
أعارض ذلك بشدة	**25.1**
هل من المحتمل أم من غير المحتمل أن تشارك في الاحتجاجات العنيفة؟	
محتمل جداً	38.8
محتمل إلى حد ما	27.3
غير محتمل إلى حد ما	**24.9**
غير محتمل إلى حد كبير	**9.0**

ملحوظة: الصفوف المكتوبة بخط سميك تمثل أولئك المصنفين على أنهم أشخاص لا يميلون للعنف.

الأفراد باحتمالية مشاركتهم في *احتجاجات عنيفة*. إلا أن هذا المصطلح، خصوصاً في سياق الضفة الغربية، يشتمل على أي شيء انطلاقاً من إلقاء الحجارة ووصولاً إلى الهجمات الانتحارية، ومن ثَم فهو لا يمثل تهديداً كما يمكن أن يتوقع البعض. وقد تم اعتبار المشاركين في الدراسة والذين كان من غير المحتمل بشدة أو إلى حد ما أن يشاركوا في الاحتجاجات العنيفة على أنهم أشخاص لا يميلون للعنف.

المتغيرات المستقلة

بعد أن قمنا بتعريف المتغيرات المستقلة، نعود إلى العوامل التي تساهم نظرياً في انعدام الراديكالية، وذلك بناءً على النموذج النظري. وتلك العوامل هي (1) تصور عدم فاعلية العنف، و(2) التبعات المتصورة

للعنف، و(3) غياب الروابط الاجتماعية، و(4) عوامل أخرى. سيلاحظ القراء غياب عامل *الاشمئزاز الأخلاقي* في قائمة المتغيرات المستقلة هذه. تم إزالة هذا العامل من قائمة المتغيرات المستقلة. مع قيامنا بتصميم واختبار أدوات الدراسة الاستقصائية، كان من دواعي قلقنا أن يتعارض هذا العامل مع التوجهات نحو ارتكاب التفجيرات الانتحارية، لذا قمنا بإزالته. كما إننا لم نقم بدراسة التبعات اللوجيستية للانضمام إلى أي منظمة مقاتلة، لأن التبعات اللوجيستية تكون منخفضة إلى حد ما في الضفة الغربية، مقارنة بالمقاتلين الأجانب في سوريا، على سبيل المثال. ونحن نوصي بأن تشتمل أي دراسات مستقبلية حول نبذ التطرف العنيف على هذه العوامل.

أولاً، لدراسة مفهوم *تصور* عدم *فاعلية العنف*، تم استخدام مجموعة من الأسئلة لقياس درجة نشاط المشاركين في الدراسة (المسارات معادة التوجيه) ومدى اللامبالاة. يلخص الجدول 3 بعضاً من هذه الأسئلة والإجابات عليها. على سبيل المثال، أعرب 2 في المائة فقط من المشاركين في الدراسة عن رضاهم التام عن جودة حياتهم، مقارنةً بنسبة 26 في المائة منهم أشاروا إلى أنهم غير راضين عن جودة حياتهم على الإطلاق. ومع الأسئلة المتعلقة بجودة الحياة الشخصية، تم استشعار مشاعر تشاؤمية عامة تجاه الحياة في مناطق السلطة الفلسطينية وآفاق التغيير المحتملة (74 في المائة كانوا متشائمين "للغاية" أو "إلى حد ما").

كما طرحت الدراسة مجموعة من الأسئلة لقياس مدى تمييز *التبعات المتصورة للعنف* بين الأفراد الراديكاليين وغير الراديكاليين (انظر الجدول 4). تناولت هذه الأسئلة موضوع الخوف من القمع أو الانتقام على يد قوات الأمن الإسرائيلية، ضد الأشخاص المشاركين في الدراسة أنفسهم وضد الأصدقاء أو أفراد الأسرة. ومن المثير للاهتمام أنه بينما أفاد 8 في المائة فقط من المشاركين في الدراسة بأنهم تعرضوا للاعتقال من قِبل قوات الأمن الإسرائيلية، تم احتجاز 14 في المائة والاعتداء الجسدي على 25 في المائة منهم. وقد شعرت نسبة أكبر من ذلك، 47 في المائة من المشاركين في الدراسة، بالقلق الشديد حيال التعرض للاعتقال في المستقبل.

ولتحديد تأثير الروابط الاجتماعية على الاتجاه نحو العنف، كانت أسئلة الدراسة الخاصة بنا تهدف إلى قياس قوة الروابط الاجتماعية، بما في ذلك غياب الروابط بالجماعات الإرهابية، بالإضافة إلى تأثير الأصدقاء والأسرة. والغرض من ذلك هو تحديد ما إذا كان المشاركون في الدراسة ممن لديهم روابط وثيقة مع الجيران والأصدقاء وأفراد الأسرة يعارضون الانخراط في العنف أم لا. الجدول 5 يلخص النتائج التي تم الحصول عليها من الأسئلة المحددة المتعلقة *بالروابط الاجتماعية وتأثيراتها*.

وفي النهاية، قمنا بدراسة بعض العوامل الإضافية غير المضمنة في النموذج النظري الخاص بنا ولكنها ترد بشكل متكرر فيما يتعلق بموضوع الراديكالية. وقد افترض باحثون آخرون وجود ارتباط بين (1) التشدد الديني والظروف الاقتصادية و(2) الراديكالية. بناءً على البيانات المستقاة

الجدول 3. أسئلة مختارة حول عدم فاعلية العنف

السؤال	النسبة المئوية
هل تصف نفسك بأنك نشط للغاية أم نشط إلى حد ما أم أنك لست نشطاً للغاية أم أنك لست نشطاً على الإطلاق من الناحية السياسية؟	
نشط للغاية من الناحية السياسية	7.1
نشط إلى حد ما من الناحية السياسية	33.7
لست نشطاً للغاية من الناحية السياسية	45.6
لست نشطاً على الإطلاق من الناحية السياسية	13.6
إلى أي مدى تعد نشطاً في حركة فتح؟	
نشط للغاية	17.7
نشط إلى حد ما	10.5
لست نشطاً للغاية	28.3
لست نشطاً على الإطلاق	43.5
إلى أي مدى تعد نشطاً في كتلة التغيير والإصلاح (التابعة لحماس)؟	
نشط للغاية	15.5
نشط إلى حد ما	14.7
لست نشطاً للغاية	26.0
لست نشطاً على الإطلاق	43.8
ما مدى رضاك عن جودة حياتك حالياً؟	
راضٍ جداً	2.2
راضٍ إلى حد ما	21.8
غير راضٍ إلى حد ما	49.8
غير راضٍ إلى حد كبير	26.3

ملحوظة: لا يبلغ ناتج الإجمالي دائماً في هذا الجدول والجداول التالية 100 بسبب التقريب.

الجدول 4. أسئلة مختارة حول التبعات المتصورة للعنف

السؤال	النسبة المئوية
هل:	
تعرضت للاعتقال من قِبل الشرطة الإسرائيلية؟	8.3 (نعم)
تعرضت للاحتجاز من قِبل الشرطة الإسرائيلية؟	14.3
تعرضت للتهديد من قِبل الشرطة الإسرائيلية؟	19.5
تعرضت للاعتداء الجسدي من قِبل الشرطة الإسرائيلية؟	24.8
تعرضت للاعتداء اللفظي من قِبل الشرطة الإسرائيلية؟	57.8
ما مدى شعورك بالقلق حيال التعرض للاعتقال في المستقبل؟	
قلق بشدة	46.9
قلق إلى حد ما	30.2
قلق قليلاً	16.2
لست قلقاً على الإطلاق	6.7

الجدول 5. أسئلة مختارة حول الروابط الاجتماعية وتأثيراتها

السؤال	النسبة المئوية
كم مرة تقوم فيها بمقابلة الأصدقاء أو الجيران في منزلك أو منازلهم؟	
مرة واحدة أو أكثر في الشهر	9.8
أقل من مرة واحدة في الشهر	90.2
عند التفكير في القرارات الجوهرية في الحياة، ما مدى تأثير والديك عليك؟	
تأثير كبير	45.0
تأثير معقول	36.2
تأثير ضئيل	15.3
لا تأثير على الإطلاق	3.5

من الدراسة الاستقصائية، قمنا بدراسة تلك العوامل في مقابل المتغيرات التابعة الخاصة بنا. يعرض الجدول 6 المتغيرات التي قمنا بتضمينها في هذه الدراسة.

إعداد نتائج الدراسة الاستقصائية لإجراء التحليل النهائي

قمنا بتنفيذ خطوات متعددة لإعداد نتائج الدراسة الاستقصائية للوصول إلى التحليل النهائي. أولاً، تم تجميع العديد من المقاييس الشبيهة بمقياس ليكرت (على سبيل المثال، الإجابات متعددة المقاييس على سؤال واحد، بما يتراوح من أوافق بشدة إلى أرفض بشدة) في متغيرات ثنائية التفرع. وقمنا بذلك ليس فقط من أجل تبسيط التحليل الذي نقوم به، ولكن أيضاً لتمييز الإجابات المتطرفة عن تلك المعتدلة. ثانياً، كنا نشعر بالقلق حيال احتمالية الارتباط الخطي المتعدد. أي أن الأسئلة المتعددة في أداة الدراسة الاستقصائية تطرح سمات متداخلة (على سبيل المثال، المواقف تجاه الموقف الاقتصادي للشخص). وللتغلب على تلك المخاوف، قمنا باستبعاد المتغيرات المرتبطة من النموذج النهائي. النتائج الواردة في هذا التقرير تعد فعالة للمواصفات البديلة للمتغيرات المشتقة وبديلاً للمتغيرات الخطية المتداخلة البديلة.

يجب أن يلاحظ القراء كذلك أن لدينا بعض المعدلات الهامشية لعدم الإجابة على الأسئلة (أي أسئلة لم يتم الإجابة عليها) للمتغيرات الخاصة بنا. على سبيل المثال، من بين الـ 600 مشارك في الدراسة، لم يجب 11 شخصاً على السؤال المتعلق بدعم الهجمات الانتحارية ضد المدنيين، بينما لم يجب 10 أفراد على السؤال المتعلق باحتمالية المشاركة في الاحتجاجات العنيفة. كما وجدنا كذلك ارتباطاً محدوداً للغاية بين معدلات عدم الإجابة على الأسئلة، أو البيانات المفقودة، عبر المتغيرات. لذا، بالرغم من إمكانية وجود قدر ضئيل للغاية من نقص البيانات بأحد المتغيرات، فإن استخدام أسلوب الحذف القائم على القائمة، أي استبعاد أي مشارك لم يجب على كل الأسئلة الواردة في الدراسة، كان يمكن أن يؤدي إلى إسقاط عدد كبير من الحالات من التحليلات التي قمنا بإجرائها.[52] وبالتالي، اخترنا إجراء الإسناد متعدد المتغيرات لمعادلات السلاسل

الجدول 6. أسئلة مختارة حول الظروف الاقتصادية والتشدد الديني

السؤال	النسبة المئوية
كيف تصف الظروف الاقتصادية في منزلك؟	
جيدة للغاية	3.8
جيدة إلى حد ما	38.5
سيئة إلى حد ما	35.3
سيئة للغاية	22.5
إلى أي مدى توافق على أن الحكومة القائمة على الشريعة فقط هي أفضل نظام لفلسطين؟	
أوافق بشدة	14.0
أوافق	35.4
لا أوافق	36.4
أعترض بشدة	14.3
يجب ألا يُسمح للرجال والنساء بالعمل معاً في مكان عمل واحد.	
أوافق بشدة	47.3
أوافق إلى حد ما	20.4
أعترض إلى حد ما	25.0
أعترض بشدة	7.4

(MICE) لتقدير البيانات المفقودة بكل من المتغيرات في نموذج مناهضة الراديكالية الخاص بنا.[53] وتم تقدير التحليل النهائي للنموذج بشكل متكرر لكل مجموعة مكونة من عشر قيم محتسَبَة، وقد أدى تقدير تلك الانحدارات التي تم استنتاجها بواسطة الإسناد متعدد المتغيرات لمعادلات السلاسل إلى إنتاج مجموعة نهائية من المعاملات والأخطاء المعيارية الكافية لضمان التنويع فيما يتعلق بعملية التقدير. وتم استخدام هذه الطريقة لكل الانحدارات الواردة في هذه الدراسة.

النتائج

يبدأ هذا القسم باستكشاف الأدلة التي تدعم أو تعارض بعض الأفكار السائدة والمتعلقة بسبب رفض الأفراد للتطرف العنيف. نقوم بدراسة العوامل المضمنة حالياً في النموذج المفاهيمي الخاص بنا (عدم الفاعلية المتصورة والتبعات المتصورة وغياب الروابط الاجتماعية) بالإضافة إلى عاملين غير مسجلين بالنموذج (الظروف الاقتصادية والتشدد الديني)، في مقابل المتغيرات التابعة ثم كجزء من نموذج أوسع نطاقاً.

عدم الفاعلية المتصورة للعنف

يفترض النموذج المفاهيمي الخاص بنا إمكانية اعتقاد الفرد بأن العنف لا يعتبر وسيلة فعالة لتحقيق التغير السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي

كما أن الأشخاص الذين عرفوا أنفسهم على أنهم ليسوا نشطاء سياسياً كانوا أقل راديكالية: وكان احتمال مشاركتهم في الاحتجاجات العنيفة أقل.

أو الديني نتيجة اثنين من العوامل المختلفة. العامل الأول هو المسارات معادة التوجيه. يمكن أن يستنتج الأفراد أن المسارات غير العنيفة من المحتمل بشكل أكبر أن تؤدي إلى الوصول إلى النتائج المرغوب فيها، وبالتالي، يختارون المشاركة في الأشكال غير العنيفة من الأنشطة. وعلى وجه الخصوص، في سياق الضفة الغربية الفلسطينية، فإن النتيجة المراد الوصول إليها هي إقامة دولة فلسطينية. إلا أن الفلسطينيين يستمرون في الجدال حول ما إذا كان العنف يمثل أفضل الطرق لتحقيق هذا الهدف أم لا. وقد وصف أحد الأشخاص الذين تم إجراء المقابلات معهم الأمر كما يلي: "نحن شعب يحق لنا فعل أي شيء يمكن فعله لمقاومة الاحتلال. وأنا أرى أن الاحتجاج السلمي يعد شكلاً من أشكال المقاومة."

ومع ذلك، وعلى العكس من الافتراض المبدئي الذي وضعناه، اكتشفنا أن المسارات معادة التوجيه لا تساهم في مناهضة العنف في الضفة الغربية الفلسطينية. كما أن الأشخاص الذين عرفوا أنفسهم على أنهم *ليسوا* نشطاء سياسياً كانوا كذلك أقل راديكاليةتطرف: وكانت احتمالية مشاركتهم في الاحتجاجات العنيفة أقل. وبالإضافة إلى ذلك، لم يرتبط النشاط بمعارضة التفجيرات الانتحارية ضد المدنيين. يمكن الاطلاع على تلك النتائج في الجدول 7. من عدة نواحي، تعد النتائج منطقية. غالباً ما يتم ربط النشاط السياسي بشكل مباشر أو غير مباشر بحركتي حماس وفتح. وفي هذا السياق، فإن الأفراد غير المنتمين لهاتين الحركتين قد يميلون بشكل أكبر إلى تجنب أي شكل من أشكال النشاط أو العنف أو خلاف ذلك.

لاستكشاف هذا المنطق بشكل أكبر، قمنا بفحص انتماء المشاركين في الدراسة إلى حركة حماس أو حركة فتح: هل تؤثر المشاركة النشطة في أي من الحركتين على التوجه نحو العنف؟ في واقع الأمر، رغم أن أول مجموعة من الأسئلة كانت تستفسر عن النشاط بشكل عام، إلا أن استطلاع الرأي اشتمل كذلك على مجموعة من أسئلة المتابعة حول حركتي حماس وفتح على وجه الخصوص. وتوصلنا إلى أن أي انتماء لحركة حماس على وجه الخصوص زاد من احتمالية مشاركة الأفراد في الاحتجاجات العنيفة ودعم التفجيرات الانتحارية ضد المدنيين.

وبما يتجاوز المسارات معادة التوجيه، افترض النموذج الخاص بنا كذلك أن اللامبالاة يمكن أن تساهم في عدم الفاعلية المتصورة للعنف. قد يعتقد بعض الأفراد بعدم جدوى *أي شيء* وعدم وجود حل ينتج عنه إقامة دولة فلسطينية مستقلة. كما قد يرى هؤلاء الأفراد أن موقفهم غير مرضٍ ويختاروا عدم المشاركة في أي شكل من أشكال النشاط. عندما تم توجيه سؤال حول أكبر التحديات التي يواجهها المجتمع الفلسطيني، أجاب أحد الأشخاص الذين تم إجراء مقابلة معهم بهذه السطور: "إن المشكلة تتمثل في أننا يجب أن نهتم بالأمر. لقد ظهرت حماس إلى حيز الوجود في عام 1986. وهم يعتقدون أن حماس قد أنشأت القيادات الإسلامية، إلا أن هذا

الجدول 7. عدم الفاعلية المتصورة للعنف

	معارضة الهجمات الانتحارية	من غير المحتمل المشاركة في العنف
لست نشطاً للغاية من الناحية السياسية (بصفة عامة)	0.578 (0.345)	0.200 (0.385)
لست نشطاً على الإطلاق من الناحية السياسية (بصفة عامة)	0.145 (0.415)	0.828* (0.456)
نشط فقط في كتلة التغيير والإصلاح (حماس)	-1.161*** (0.315)	-0.819*** (0.312)
نشط في حركتي حماس وفتح	-0.574** (0.261)	-0.667*** (0.237)
غير راضٍ إلى حد ما عن جودة الحياة	1.299** (0.625)	-0.865 (0.573)
غير راضٍ أبداً عن جودة الحياة	1.500** (0.640)	-0.545 (0.587)

ملحوظة: الأخطاء المعيارية بين قوسين

*** $p < 0.01$, ** $p < 0.05$, * $p < 0.1$

غير صحيح؛ فالشخصيات الإسلامية المهتمة بالسياسة هي التي صنعت حماس."

لإلقاء مزيد من الضوء على فكرة اللامبالاة، قمنا بتحليل إجابات الأسئلة الواردة في الدراسة الاستقصائية حول جودة الحياة الفردية والوضع في الضفة الغربية بشكل عام. وقد توصلنا إلى أن أولئك الذين عبروا عن عدم رضاهم عن جودة الحياة الحالية الخاصة بهم كانت احتمالية دعمهم للتفجيرات الانتحارية ضد المدنيين الإسرائيليين أقل بكثير. ويبدو أن هذه النتيجة تعزز النتائج التي توصل إليها بيدازور (Pedhazur) وآخرون حول الدور الذي يلعبه الإيثار مع الذين يقومون بالتفجيرات الانتحارية. كما أن هذه النتيجة تؤكد النموذج التالي: *اللامبالاة* تلعب دوراً هاماً في الاعتدال، على الأقل وفقاً لما يتم قياسه من خلال المواقف المتعلقة بالتفجيرات الانتحارية.

وبناءً على ذلك، فإن النتائج التي توصلنا إليها تقترح كذلك العلاقة المحدودة أو عدم وجود علاقة بين اللامبالاة والاستعداد للمشاركة (أو عدم المشاركة) في الاحتجاجات العنيفة. وتمثل هذه النتيجة إحدى الاختلافات العديدة التي تظهر جلياً في بياناتنا بين المواقف تجاه العنف والاستعداد للمشاركة في العنف. وفي واقع الأمر، ظهرت اختلافات مشابهة في المواقف في جميع أقسام النموذج. ويشير ذلك أنه يلزم بذل مزيد من الجهود للوقوف على كيفية تقدير الأفراد لخياراتهم المتنوعة أو اختيارهم بين المسارات العنيفة والمسارات غير العنيفة. كما أنه يشير إلى أنه كما تمثل العملية الراديكالية سلسلة من المراحل ذات الخيارات المتعددة على طول الطريق، فإن مناهضة الراديكالية ينطبق عليها نفس هذا الأمر.

التبعات المتصورة

الفئة التالية من العوامل في النموذج المفاهيمي الخاص بنا لمناهضة الراديكالية يتعلق بالتبعات المتصورة. ويفترض النموذج أن هناك بعض التبعات التي يمكن أن تؤثر على توجه الأفراد نحو العنف: وهي الخوف من القمع (على يد قوات الأمن) ضد الأفراد والأسرة والأصدقاء، وكذلك الالتزامات الأسرية. وتشير نتائج النموذج إلى اتجاه عام يوضح تأثير ظروف وتوجهات أفراد الأسرة على آراء الفرد نحو نبذ العنف، أكثر من تأثير النظراء. وتتعارض تلك النتائج مع النتائج السابقة حول مناهضة الراديكالية، سواء داخل الضفة الغربية أو خارجها. وبالتالي، فإننا نستكشف هذه النتائج بشكل أكثر شمولية في هذا القسم وفي الأقسام التالية.

يواجه سكان الضفة الغربية من الفلسطينيين قوات الأمن الإسرائيلية بشكل منتظم. وتعبر وسائل النقل العام في الغالب عبر وحول "نقاط التفتيش الطائرة (العشوائية)". وتنتظر المركبات في طوابير طويلة عند نقاط التفتيش. وغالباً ما تدخل القوات الإسرائيلية إلى مدن الضفة الغربية في خضم العمليات الأمنية. وبالتالي، من المنطقي أن يؤثر الخوف على مواقف الأفراد تجاه اللاعنف. وإليكم الاقتباس التالي من أحد الأشخاص الذين تم إجراء المقابلات معهم والذي يوضح هذه الحقيقة: "لا يشعر أي مواطن فلسطيني فعلياً بالأمان، بما في ذلك أبو مازن (Abu Mazen) والذي يحمل بطاقة "شخص مهم للغاية VIP" لأن إسرائيل يمكن أن تسحب بطاقة"شخص مهم للغاية" في أي لحظة، تماماً كما فعلت مع أحمد مجدلاني (Ahmad Majdalani). وإذا فعلوا ذلك مع أحد الوزراء، كيف يمكن أن يشعر المواطن الفلسطيني العادي بالأمان طالما كان هناك احتلال، وطالما لا يتوافر الأمان على الأموال أو النفس أو الممتلكات أو الأسرة أو الأطفال." وبصفة عامة، كشفت البيانات أن الافراد الذي كانوا يخشون الاعتقال على يد قوات الأمن الإسرائيلية في المستقبل كانوا أقلهم دعماً للتفجيرات الانتحارية (انظر الجدول 8). ويمكن أن ينطبق نفس الأمر على أفراد الأسرة؛ فأولئك الأفراد الذين تم اعتقال أفراد من أسرهم من قبل كانوا أقل دعماً للتفجيرات الانتحارية. إن اعتقال الأصدقاء لا يعد دلالة من الناحية الإحصائية.

الجدول 8. التبعات المتصورة

	معارضة الهجمات الانتحارية	من غير المحتمل المشاركة في العنف
أشعر بقلق شديد من التعرض للاعتقال في المستقبل (بصفة عامة)	0.674*** (0.186)	–0.390** (0.184)
تم اعتقال أفراد من الأسرة	0.905*** (0.213)	–0.539*** (0.206)
تم احتجاز أفراد من الأسرة	–0.528*** (0.186)	–0.326* (0.189)
تم اعتقال أصدقاء	0.176 (0.221)	0.0849 (0.213)
تم احتجاز أصدقاء	–0.449** (0.206)	–0.142 (0.208)

ملحوظة: الأخطاء المعيارية بين قوسين

*** $p < 0.01$, ** $p < 0.05$, * $p < 0.1$

> الأشخاص الذين تعرض أفراد من أسرهم للاحتجاز على يد قوات الأمن الإسرائيلية كانوا أكثر ميلاً للمشاركة في الاحتجاجات العنيفة، ولكن بدرجة أقل من حالات الاعتقال.

ولكن، وبما يدعو للدهشة إلى حد ما، تشير البيانات إلى أن العكس صحيح فيما يخص المتغير المستقل الثاني الخاص بنا: الاستعداد للمشاركة في الاحتجاجات العنيفة. يعني ذلك أن الأفراد الذين تعرض أفراد أسرهم للاعتقال أو الذين يخشون الاعتقال كانوا يميلون بشكل أكبر للمشاركة في الاحتجاجات العنيفة. ومرة أخرى، لا يعد اعتقال الأصدقاء دلالة إحصائية. وعند النظر في الأمر بشكل أكثر تدقيقاً، هناك تفسير واضح للغاية لهذا النمط الذي يظهر في البيانات. فبكل بساطة، فالفلسطينيون يحتجون بصفة دائمة وبشكل نشط على اعتقال أفراد الأسرة. فهو جزء من الثقافة السياسية في الضفة الغربية. وقد شرحت إحدى المشاركات في الدراسة مشاعرها بالطريقة التالية: "كفلسطينيين، نحن نأكل ونشرب ونتنفس سياسة. فوجود الانتماءات السياسية لا يعد شرطاً لذلك. إننا نعيش بالسياسة. فالسياسة جزء لا يتجزأ من حياتنا. بالنسبة لنا، عندما يحمل طفل حجراً، فإنه يعبر عن انتمائه السياسي."

مع الأخذ في الاعتبار هذه الثقافة السياسية النشطة بشكل كبير، من المنطقي أن نتوقع مشاركة الأفراد الذين لديهم أفراد من أسرهم يقبعون في السجون أو الذين يتوقعون السجن في وقت ما في المستقبل في بعض أشكال الاحتجاجات العنيفة. ويفترض ذلك أن *الخوف من القمع* يعد عاملاً في اتخاذ القرارات بما يصل إلى نقطة معينة، إلا أنه حينها يمكن أن يتم تجاوزه من خلال مشاعر الالتزام، خصوصاً تجاه أفراد الأسرة. وفي الواقع، عند النظر إلى الالتزامات الأسرية بشكل أكبر، وجدنا أنه لا يوجد أي دليل يشير إلى أن العوامل الديموغرافية، أي الزواج وإنجاب الأطفال، تساهم في الاتجاه نحو نبذ العنف. بل تشير النتائج التي توصلنا إليها إلى ما هو عكس ذلك: ففي ظل ظروف معينة، تدفع الالتزامات الأسرية الأفراد إلى اتخاذ سلوكيات أكثر خطورة.

لاستكشاف هذه النتائج بشكل أكبر، قمنا بدراسة شعور الأفراد المشاركين في الدراسة حول احتجاز الأصدقاء وأفراد الأسرة. تم إثبات صحة النمط: الأشخاص الذين تعرض أفراد من أسرهم للاحتجاز على يد قوات الأمن الإسرائيلية كانوا أكثر ميلاً للمشاركة في الاحتجاجات العنيفة، ولكن بدرجة أقل من حالات الاعتقال. ولا يكون احتجاز الأصدقاء دلالة إحصائية عندما يتعلق الأمر بالتوجه نحو المشاركة في الاحتجاجات العنيفة أو الرغبة في ذلك. ويؤكد ذلك ما أشرنا إليه من أن الخوف من القمع يكون له تأثير كبير على نبذ التطرف العنيف، ولكن إلى درجة معينة فقط. وتتطلب هذه النتيجة المتعلقة بدور وحدود الخوف المزيد من الأبحاث.

الروابط الاجتماعية

يتم الإشارة إلى الروابط الاجتماعية في الغالب على أنها أحد العوامل الرئيسية التي تؤثر على التوجه نحو العنف والاستعداد للمشاركة في العنف السياسي. ويتضح هذا المنظور في اقتباسين لامرأتين قمنا بإجراء مقابلات معهما:

> زوجي شهيد من أجل فلسطين. فقد توفي في عام 2007، وتم اعتباره شهيداً. لقد كان ناشطاً سياسياً. تم اعتقاله وهُدم مكان عمله مرتين، . وتم منعه من إعادة بنائه بعد هدمه.
>
> صراحةً، من المعروف أن زوجي ينتمي لحركة حماس، لذا، عندما يراني أي شخص، يقول إنني من حماس أيضاً. . . . لقد عشت حياة الحمساويين لحظة بعد أخرى منذ تأسيسها، إلى أن تم اغتيال زوجي.

كلا السيدتين كانتا زوجتين لشهيدين ينتميان لأحزابهما السياسية، فتح وحماس، ودخلتا كلتاهما خضم النشاط السياسي بسبب الزوج. إلا أنه تبقى هناك أسئلة حول مقدار التأثير الذي يكون لهذه الروابط وغيرها من الروابط الاجتماعية على مناهضة الراديكالية.

ولقياس الروابط الاجتماعية، طرحنا مجموعة من الأسئلة حول مدى تفاعل المشاركين في الدراسة مع الجيران أو الأصدقاء في منازلهم، وهو الأمر الذي يعد شائعاً بين سكان الضفة الغربية. كما طرحنا كذلك أسئلة حول مدى تواصل هؤلاء الأشخاص اجتماعياً خارج منازلهم. وبما يتجاوز التواصل الاجتماعي، طلبنا من المشاركين في الدراسة تحديد سمات التأثير الذي يكون للوالدين والأصدقاء والأخوة والأخوات وغير ذلك من أفراد الأسرة على قرارات الحياة الجوهرية وعلى دعم المشارك في الدراسة للحزب السياسي. وفي النهاية، قمنا بتضمين مجموعة من الأسئلة لتحديد عدد أصدقاء أو أفراد أسرة المشارك في الدراسة الذين شاركوا في الاحتجاجات العنيفة.

بصفة عامة، لاحظنا أن مستوى التفاعل الاجتماعي، داخل وخارج المنزل، لم يؤثر على التوجه نحو نبذ العنف، كما هو موضح في الجدول 9. ويشير ذلك إلى أن السلوك الاجتماعي غير الطبيعي لا يعد مؤشراً جيداً على العنف. وبالمقارنة، تشير البيانات إلى أن الأشخاص الذين لم يكن أصدقاؤهم أو أفراد أسرهم يميلون للمشاركة في الاحتجاجات العنيفة كانوا هم أيضاً غير راديكاليين. وهذا يعني أنهم توقعوا أيضاً عدم المشاركة في الاحتجاجات العنيفة إلى حد كبير. وقد أكدت هذه النتائج أهمية تأثير

الأسرة والنظراء على رفض التطرف. إلا أن ذلك أثار أيضاً أسئلة حول أهمية الأصدقاء في مقابل الأسرة.

وبعد ذلك، حاولنا فصل تأثير الأسرة عن تأثير الأصدقاء. ووجدنا أن المشاركين في الدراسة الذين ذهبوا إلى قوة تأثير النظراء لم يدلوا بوجهات نظر مختلفة تجاه العنف عن أولئك الذين ذهبوا إلى ضعف تأثير النظراء. ومع ذلك، اتضح أن *تأثير الوالدين* كان بارزاً. وأولئك الذين ادعوا أنه لم يكن للوالدين إلا الحد الأدنى من التأثير على قراراتهم الجوهرية كانوا أكثر ميلاً من الناحية الإحصائية اتجاه الاحتجاجات العنيفة. وهذه النتيجة رائعة. فهي تشير، مرة أخرى، إلى أن الأسرة يمكن أن يكون لها تأثير هام يخفِّف من الراديكالية.

التشدد الديني والعوامل الديموغرافية

في النهاية، وكما ناقشنا من قبل، غالباً ما تتم مناقشة التشدد الديني والعوامل الديموغرافية في الدراسات المتعلقة بالراديكالية. وقد استنتج الباحثون بشكل متزايد أن عوامل التعليم والحالة الاقتصادية والدين والجنس والعمر يمكن أن تقترن بالراديكالية، ولكن ليس بشكل كبير.[54] وبالتالي قمنا بتضمين الجنس والتعليم والحالة الاجتماعية في نماذجنا، بالإضافة إلى مقاييس متنوعة للتشدد الديني. وقد توصلنا إلى أن النساء، بصفة عامة، كانوا أكثر احتمالية لدعم الهجمات الانتحارية ضد المدنيين بشكل أكبر من الرجال، كما أنهن أقل ميلاً نحو المشاركة في الاحتجاجات العنيفة. ولكن، بين الرجال، لم تظهر أي من العوامل الديموغرافية كعوامل هامة: فلم يكن للتعليم أو التوظيف أو العمر أي تأثير. وفيما يتعلق بالتشدد الديني، تشير البيانات الموجودة لدينا إلى أن أولئك الذين اختلفوا مع ضرورة تطبيق الشريعة فقط في جميع أنحاء فلسطين كانوا أقل ميلاً لدعم التفجيرات الانتحارية.

النموذج المجمع

لقد حددت الأقسام السابقة تأثير العوامل المختلفة على نبذ التطرف بشكل منفصل. ولكن، في واقع الأمر، تتفاعل هذه العوامل مع بعضها البعض إلى درجة ما عندما يختار الأفراد المشاركة أو عدم المشاركة في الأنشطة العنيفة. وفي واقع الأمر، افترض النموذج المفاهيمي المبدئي الخاص بنا وجود درجة من درجات التفاعل بين العوامل والعوامل الفرعية المتنوعة. ومن ثَم، قررنا اتخاذ الخطوة التالية واستكشاف نموذج مجمَّع لمناهضة الراديكالية، بناءً على البيانات المجمعة من الدراسة الاستقصائية. يتم مناقشة النتائج أدناه.

في كل الحالات تقريباً، أكدت النتائج التي تم الحصول عليها من النموذج المجمع النتائج التي قمنا بعرضها من قبل. وعلى وجه الخصوص، وحتى عند التحكم لتطبيق كامل المتغيرات، فإن الأشخاص الذين عرفوا أنفسهم بأنهم غير نشطين سياسياً كانوا أقل ميلاً نحو المشاركة في الاحتجاجات العنيفة (انظر الجدول 10).[55] وتستمر النتائج التي توصلنا إليها في الإشارة إلى العلاقة المحدودة أو عدم وجود علاقة على الإطلاق بين اللامبالاة والاستعداد للمشاركة (أو عدم المشاركة) في الاحتجاجات العنيفة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن أولئك الذين عبروا عن عدم رضاهم عن جودة حياتهم الحالية ظل احتمال دعمهم للتفجيرات الانتحارية ضد الإسرائيليين المدنيين أقل بكثير.

الجدول 9. الروابط الاجتماعية

	معارضة الهجمات الانتحارية	من غير المحتمل المشاركة في العنف
الحد الأدنى من التواصل الاجتماعي مع الأصدقاء والجيران	0.0268 (0.290)	-0.0394 (0.311)
من غير المحتمل تماماً أن ينخرط أفراد الأسرة والأصدقاء في أشكال الاحتجاجات العنيفة	-0.386** (0.185)	1.484*** (0.220)
للوالدين تأثير معتدل على القرارات الجوهرية	0.086 (0.195)	-0.171 (0.207)
للوالدين تأثير ضعيف على القرارات الجوهرية	0.291 (0.269)	-0.980*** (0.336)
ليس للوالدين أي تأثير على القرارات الجوهرية	0.898 (0.582)	-2.057* (1.054)
للأصدقاء تأثير معتدل على القرارات الجوهرية	-0.308 (0.201)	-0.078 (0.219)
للأصدقاء تأثير ضعيف على القرارات الجوهرية	-0.347 (0.252)	0.312 (0.270)
ليس للأصدقاء أي تأثير على القرارات الجوهرية	-0.176 (0.406)	-0.142 (0.208)

ملحوظة: الأخطاء المعيارية بين قوسين

*** $p < 0.01$, ** $p < 0.05$, * $p < 0.1$

الجدول 10. نموذج مجمع لفهم السبب وراء نبذ الأفراد للتطرف العنيف

	معارضة الهجمات الانتحارية	من غير المحتمل المشاركة في العنف
عدم الفاعلية المتصورة للعنف		
لست نشطاً للغاية من الناحية السياسية (بصفة عامة)	0.309 (0.391)	0.568 (0.419)
لست نشطاً على الإطلاق من الناحية السياسية (بصفة عامة)	-0.117 (0.458)	0.939* (0.501)
نشط فقط في كتلة التغيير والإصلاح (حماس)	-1.077*** (0.413)	-0.956** (0.312)
نشط في حركتي حماس وفتح	-0.308 (0.306)	-0.605** (0.291)
غير راضٍ إلى حد ما عن جودة الحياة	1.016 (0.695)	-0.074 (0.627)
غير راضٍ تماماً عن جودة الحياة	1.358* (0.703)	-0.004 (0.630)
التبعات المتصورة		
أشعر بقلق شديد من التعرض للاعتقال في المستقبل (بصفة عامة)	0.664*** (0.202)	-0.211 (0.209)
تم اعتقال أفراد من الأسرة	0.957*** (0.233)	-0.184 (0.241)
تم احتجاز أفراد من الأسرة	-0.506** (0.200)	-0.314 (0.214)
تم اعتقال الأصدقاء	0.125 (0.238)	0.273 (0.248)
تم احتجاز الأصدقاء	-0.523** (0.221)	-0.009 (0.240)
الروابط الاجتماعية		
الحد الأدنى من التواصل الاجتماعي مع الأصدقاء والجيران (بصفة عامة)	-0.121 (0.320)	0.0359 (0.328)
من غير المحتمل تماماً أن ينخرط أفراد الأسرة أو الأصدقاء في أشكال الاحتجاجات العنيفة	-0.113** (0.216)	1.437** (0.220)
للوالدين تأثير معتدل على القرارات الجوهرية	0.173 (0.220)	-0.257 (0.225)
للوالدين تأثير ضعيف على القرارات الجوهرية	0.264 (0.319)	-0.902** (0.370)
ليس للوالدين أي تأثير على القرارات الجوهرية	0.244 (0.632)	-10894* (1.070)
للأصدقاء تأثير معتدل على القرارات الجوهرية	-0.271 (0.222)	-0.096 (0.231)
للأصدقاء تأثير ضعيف على القرارات الجوهرية	-0.332 (0.279)	0.398 (0.285)
ليس للأصدقاء أي تأثير على القرارات الجوهرية	-0.224 (0.434)	-0.518 (0.476)

ملحوظة: الأخطاء المعيارية بين قوسين.

*** $p < 0.01$, ** $p < 0.05$, * $p < 0.1$

السياسات التي تهدف إلى تقويض التطرف يجب أن تركز على أفراد الأسرة، ولا سيما الوالدين، أكثر من الأصدقاء.

كما تؤكد نتائج النموذج المجمع كذلك أن الأفراد الذين كانوا يخشون الاعتقال على يد قوات الأمن الإسرائيلية كانوا أقل ميلاً لدعم التفجيرات الانتحارية بشكل كبير وظلوا أكثر ميلاً للمشاركة في الاحتجاجات العنيفة. كما تأكد الاختلاف بين الخوف من الاعتقال والخوف من الاحتجاز في النموذج المجمَّع. ويؤكد ذلك النتيجة التي توصلنا إليها وهي تفاوت أثر الخوف، فالخوف من الاعتقال يساهم في العزوف عن الراديكالية، بيد أن الاحتجاز يتسبب في الراديكالية. وأخيراً، ظلت البيانات تشير إلى أن أولئك الذين اختلفوا مع ضرورة تطبيق الشريعة فقط في مختلف أنحاء فلسطين كانوا أقل ميلاً لدعم التفجيرات الانتحارية.

ومع ذلك، لاحظنا وجود اختلاف واحد بين النتائج السابقة ونتائج النموذج المجمع. حيث أن الاختلافات الموجودة بين تأثير الأسرة والأصدقاء بدأت تتقارب في النموذج المجمع. فما زال تأثير الأسرة يبدو أكبر بنسبة بسيطة، إلا أن التأثير ليس قوياً بنفس الدرجة في النموذج المجمع. وعلى وجه الخصوص، فإن الأفراد الذين يخشون من تعرض أفراد أسرهم للاعتقال كانوا أقل ميلاً نحو دعم التفجيرات الانتحارية وأكثر ميلاً للمشاركة في الاحتجاجات السياسية، ولكن ليس بدرجة دالة إحصائياً.

الخاتمة

تمثل هذه الدراسة أول تحليل تجريبي للسبب وراء عدم تحول الأشخاص إلى إرهابيين. وهي تركز فقط على سكان الضفة الغربية في فلسطين؛ وبالتالي، فإن النتائج تكون ذات طبيعة استكشافية. ورغم ذلك، وأثناء إجراء التحليل، اكتشفنا بعض النتائج الهامة. وهذه الخاتمة تلخص هذه النتائج وتداعياتها على السياسات، بالإضافة إلى التوصية بالخطوات التالية التي ينبغي القيام بها في الأبحاث المستقبلية.

أولاً، وفي حين أن مجموعات النظراء يمكن أن يكون لها تأثير على توجه الأفراد للراديكالية، إلا أن تأثير الأسرة يبدو أن له دور أكبر في التخفيف من حدة النزوع نحو العنف. وهذا الاختلاف بين تأثير الأصدقاء وأفراد العائلة على مدى التوجه للراديكالية له تداعيات على سياسات الولايات المتحدة فيما يتعلق بمواجهة التطرف العنيف. يشير هذا الاختلاف إلى أن السياسات التي تهدف إلى تقويض الراديكالية ينبغي أن تركِّز على أفراد الأسرة، ولا سيما الوالدين، أكثر من الأصدقاء. ويجب أن تعمل هذه السياسات من خلال قادة المجتمع المدني لتوجيه الوالدين بشأن كيفية مناقشة الرسائل الضارة الموجودة في وسائل التواصل الاجتماعي، سواء كانت هذه الرسائل تتعلق بالعنف السياسي أم لا. كما أنه من الضروري كذلك دعم البرامج الاجتماعية الأخرى المصممة لتقوية تأثير الأسرة على الشباب والروابط مع المجتمعات المحلية.

قد يذهب البعض إلى أن تلك الأفكار ليست مخالفة لوصفات السياسة العامة التي يتم تناولها، على سبيل المثال، شرب الكحوليات دون السن القانونية والتغيب عن المدرسة والتجند في العصابات. هذه الملاحظة صحيحة. قامت بعض الدول، مثل سنغافورة والمملكة العربية السعودية، بالفعل بمحاولة العمل مع الأسر في المجتمعات المعرضة للخطر من أجل مواجهة الراديكالية.[56] وتشير النتائج التي توصلنا إليها إلى أن هذه الدول تسير في المسار الصحيح على الأرجح. ومع ذلك، تبقى هناك أسئلة مثارة حول مدى القدرة على تطبيق تلك النتائج التي تم الحصول عليها من الضفة الغربية، والدروس المستفادة من سنغافورة والمملكة العربية السعودية، على جميع الهياكل الاجتماعية واسعة الاختلاف الموجودة في أمريكا الشمالية أو أوروبا الغربية. ومن شأن ذلك التأكيد على أهمية الحاجة إلى المزيد من الأبحاث والتحليلات الأكثر شمولية حيال السبب وراء نبذ الأفراد للتطرف العنيف في هذه المناطق.

ثانياً، تعارض نتائج هذه الدراسة الحكمة التقليدية عندما يتعلق الأمر بالمسارات معادة التوجيه. أي إننا يمكن أن نفترض أنه إذا كان بإمكان الشباب توجيه عدم رضاهم وغضبهم إلى شكل آخر من أشكال النشاط غير العنيف، فيمكن أن يثنيهم ذلك عن التوجه للإرهاب. إلا أن التحليل الذي قمنا به يشير إلى خلاف ذلك: فالنشاط السياسي غير العنيف لا يساهم في عدم التوجه نحو الراديكالية في سياق الضفة الغربية. ومن المثير للاهتمام أن هذه النتائج تؤكد وتعكس نتائج تقرير الذي صدر عام 2015 بواسطة Mercy Corps، بعنوان *Youth and Consequences (الشباب والعواقب)*.[57] وقد أخذت النتائج التي توصلنا إليها من دارسة الضفة الغربية خطوة إضافية نحو الأمام وكشفت عن أن اللامبالاة، وهي الإيمان بعدم الجدوى، كان لها تأثير إيجابي أكبر على اللاعنف مقارنة بالنشاط السياسي. وبطبيعة الحال، من الصعب تصور تصميم سياسة لمناهضة الراديكالية تحث على اللامبالاة. إلا أن واضعي السياسات يجب أن يكونوا حذرين من الاعتماد على أشكال النشاط الأخرى كوسيلة لإعادة توجيه الأفراد بعيداً عن الإرهاب.

هناك تباين شديد في المواقف بين معارضة العنف نظرياً واختيار عدم المشاركة في العنف. . . . استطلاعات الرأي المصممة لقياس مدى دعم العنف السياسي، أو عدم توافر هذا الدعم، لن تعكس بدقة الراديكالية أو الاستعداد للمشاركة في العنف.

ثالثاً، للخوف تأثير متفاوت. من المنطقي أن نفترض أن الخوف من الاعتقال أو الخوف على السلامة الشخصية يمكن أن يثني بعض الأفراد عن المشاركة في أي سلوك خطير، ناهيكم عن الإرهاب. وقد أشارت النتائج التي توصلنا إليها إلى نفس الاستنتاج. ورغم ذلك، كشفت النتائج التي توصلنا إليها عن وجود تباين في المواقف تجاه الاحتجاز والاعتقال. كما اكتشفنا أن الالتزامات الأسرية قد تدفع الأفراد نحو سلوكيات أكثر خطورة. وتشير تلك النتائج إلى أن الخوف يساعد فقط على كبت السلوكيات العنيفة، وهو ما يجب أن ينظر إليه واضعو السياسات على أنه أمر تحذيري.

رابعاً، وأخيراً، تؤكد النتائج التي توصلنا إليها الاعتقاد العام بوجود تباين قوي في المواقف بين معارضة العنف نظرياً واختيار عدم المشاركة في العنف. ويعد هذا التباين هاماً على وجه الخصوص. من وجهة النظر التحليلية، يعني ذلك أن استطلاعات الرأي المصممة لقياس مدى دعم العنف السياسي، أو عدم توافر هذا الدعم، لن تعكس بدقة الراديكالية أو الاستعداد للمشاركة في العنف. ويسري هذا الأمر على الدراسات الأخرى التي تستخدم مدخلات من وسائل التواصل الاجتماعي، على سبيل المثال المدونات وفيسبوك وتويتر، من أجل دراسة هذا الأمر. وبالإضافة إلى ذلك، فإن السياسات التي يتم تشكيلها من خلال هذه الأنواع من الدراسات يمكن أن تأخذ واضعي السياسات في الاتجاه الخطأ عندما يتعلق الأمر ببرامج مكافحة الراديكالية. يتعين على الدراسات المستقبلية حول الراديكالية، أو نبذ التطرف، أن تتوخى الحذر بحيث لا تساوي بين إجراءات دعم العنف السياسي والاستعداد للمشاركة في العنف. وهذا التباين هو أكثر تعقيداً مما اعتقدنا ويتعين استكشافه بشكل أكثر شمولية في الدراسات اللاحقة.

وفي النهاية، تركز هذه النتائج على أننا لا نعرف الكثير عن سبب اختيار بعض الأفراد أن يكونوا إرهابيين في حين يرفض البعض الآخر هذا الخيار. وسد هذه الثغرات في معرفتنا يعد أمراً بالغ الأهمية. فبدون تلك المعرفة، يضطر واضعو السياسات إلى تصميم برامج لمناهضة الراديكالية اعتماداً على الأدلة القولية، أو ما هو أسوأ من ذلك. وبكل صراحة، نحن نريد لبرامج مواجهة الراديكالية النجاح. إن الأعداد الهائلة للمقاتلين الأجانب في العراق وسوريا اليوم تشير إلى أن تنظيم القاعدة ومن يتبعونه ما زالوا يحظون بالقبول لدى بعض الناس، ناهيكم عن أولئك الذين قد يكون هذا الصراع ملهماً بالنسبة لهم فيقومون بتنفيذه في أماكن أخرى. وتشير هذه الظروف إلى ضرورة وجود طريقة جديدة لمواجهة الراديكالية، فلماذا لا نركز على تقوية العوامل التي تحفز الأفراد لنبذ التطرف العنيف؟

ملاحظات

[1] Scott Sayare, "Suspect Held in Jewish Museum Killings," *The New York Times*, June 1, 2014.

[2] Tom Hays and Colleen Long, "Man Arrested in Plot to Attack the Federal Reserve Considered Targeting Obama," *The Chicago Sun-Times*, October 17, 2012.

[3] "Boston Marathon Terror Attack Fast Facts," CNN.com, October 24, 2013.

[4] Brian Bennett and Richard A. Serrano, "More Western Fighters Joining Militants in Iraq and Syria," *The Los Angeles Times*, July 19, 2014; and Aaron Zeilin, "ICSR Insight: Up to 11,000 Foreign Fighters in Syria; Steep Rise in Western Europeans," *ICSR News*, December 17, 2013.

[5] Sophia Moskalenko and Clark McCauley, "Measuring Political Mobilization: The Distinction Between Activism and Radicalism," *Terrorism and Political Violence*, Vol. 21, No. 2, March 2009, pp. 239–242; Michael D. Silber and Arvin Bhatt, *Radicalization in the West: The Homegrown Threat*, New York: New York City Police Department, 2007; and Andrew Silke, ed., *Terrorists, Victims and Society: Psychological Perspectives on Terrorism and Its Consequences*, Chichester, UK: John Wiley & Sons, 2003.

[6] ذكر جوزيف فيلتر وبرايان فيشمان أن تنظيم القاعدة يستخدم أشخاص مختصيين بالتجنيد. قال ساجمان أن الراديكالية تظهر في الجماعات الاجتماعية.
Joseph Felter and Brian Fishman have observed that al-Qa'ida uses recruiters. Sageman has argued that radicalization takes place in social groups. Joseph Felter and Brian Fishman, *Al-Qa'ida's Foreign Fighters: A First Look at the Sinjar Records*, New York: West Point Counter Terrorism Center, 2006; and Marc Sageman, *Leaderless Jihad: Terror Networks in the Twenty-First Century*, Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 2008, p. 68.

[7] Lorenzo Vidino, "The Buccinasco Pentiti: A Unique Case Study of Radicalization," *Studies in Conflict and Terrorism*, Vol. 23, No. 3, 2011, pp. 404–405; and Mark Sedgwick, "The Concept of Radicalization as a Source of Confusion," *Terrorism and Political Violence*, Vol. 22, No. 4, September 2010, p. 479.

[8] Anne Speckhard and Khapta Ahmendova, "The Making of a Martyr: Chechan Suicide Terrorism," *Studies in Conflict and Terrorism*, Vol. 29, No. 5, 2006, pp. 445–446.

[9] Vidino, "The Buccinasco Pentiti," pp. 405–407.

[10] تشارلز كورزمان، أستاذ علم الاجتماع في جامعة نورث كارولينا، تشابيل هيل، تناول هذا الموضوع في كتابه
Charles Kurzman, *The Missing Martyrs: Why There Are So Few Muslim Terrorists*, New York: Oxford University Press, 2011.

[11] بطبيعة الحال، تكمن إحدى الصعوبات التي تواجه هذا النوع من الدراسات في إمكانية إدلاء المشاركين بالدراسة ببيانات غير مضللة. ومع أخذ ذلك بعين الاعتبار، شعرنا بالتشجيع نظراً لأن نسبة كبيرة من المشاركين في الدراسة أقروا بأنهم تعرضوا للاعتقال بتهم تتعلق بالإرهاب بنسبة أكبر مما قد يدلي به عامة السكان. يشير معدل الاستجابة هذا، إلى الانفتاح على الأسئلة التي نقوم بطرحها. يتتبع مركز B'tselem الفلسطينيين الذين تم سجنهم بواسطة قوات الأمن الإسرائيلية بسبب النشاط السياسي أو العنف؛ انظر
B'tselem, "Statistics on Palestinians in the Custody of the Israeli Security Forces," updated August 3, 2015, www.btselem.org/statistics/detainees_and_prisoners.

[12] تتاح قاعدة بيانات مؤسسة RAND للحوادث الإرهابية العالمية عبر الموقع الإلكتروني www.rand.org/nsrd/projects/terrorism-incidents.html.

[13] خضع عمل تيد جور للنقد من قِبل أولئك الذين يدرسون الأفعال الجمعية. وبين الباحثين في مجال الإرهاب، كان النقد أقل حدة. وقد كان والتر لاكوير أحد هذه الأصوات. وقد أكد آخرون، مثل ديفيد رابوبورت، على أهمية الديناميكيات المؤسسية الداخلية. والبعض الآخر يؤكد كذلك على ما يسميه سيدني تارو "بحشد الإجماع" بالنظر إلى الأيديولوجيات الراديكالية. انظر
Ted Robert Gurr, *Why Men Rebel*, Princeton, N.J.: Princeton University Press, 1970; Charles Tilly, *From Mobilization to Revolution*, Reading, Mass.: Addison-Wesley, 1978; Sidney Tarrow, *Power in Social Movements: Social Movements and Contentious Politics*, Cambridge, UK: Cambridge University Press, 1998; David Rapoport, ed., *Inside Terrorist Organizations*, New York: Columbia University Press, 1988.

[14] Walter Laqueur, *The Age of Terrorism*, Boston: Little, Brown and Company, 1987, pp. 5–10.

[15] Ehud Sprinzak, *Brother Against Brother: Violence and Extremism in Israeli Politics*, New York: Free Press, 1999; and Mark Juergensmeyer, *Terror in the Mind of God: The Global Rise of Religious Violence*, Berkeley: University of California Press, 2000.

[16] Donatella Della Porta, "Leftwing Terrorism in Italy," in Martha Crenshaw, ed., *Terrorism in Context*, University Park: Pennsylvania State University Press, 1995, pp. 105–159.

[17] Sageman, *Leaderless Jihad*; Clark McCauley and Sophia Moskalenko, "Mechanisms of Political Radicalization: Pathways Towards Terrorism," *Terrorism and Political Violence*, Vol. 20, No. 3, July 2008, pp. 415–433; Thomas Hegghammer, "Terrorist Recruitment and Radicalization in Saudi Arabia," *Middle East Policy*, Vol. 13, No. 4, 2006, p. 50.

[18] Vidino, "The Buccinasco Pentiti," p. 399.

[19] Ken Ballen, *Terrorists in Love: The Real Lives of Islamic Radicals*, New York: Free Press, 2011.

[20] من المعتاد أن يقوم الإرهابيون بنشر سيرهم الذاتية. وربما الأشهر من بين تلك السير الذاتية تلك الخاصة بليلى خالد (Leila Khaled) حول الوقت الذي قضته كمقاتلة من أجل القضية الفلسطينية.
Leila Khaled, *My People Shall Live: An Autobiography of a Revolutionary*, trans. George Hajjar, London: Hodder and Stoughton, 1973.

[21] Abdullah Anas, "The Birth of the Afghani Arabs: A Biography of Abdullah Anas with Mas'oud and Abdullah Azzam," trans. Nadia Masid, unpublished manuscript, 2002; and Imam Samundra, A*ku Melawan Teroris* [*Fight Terrorists*], ed. Bambang Sukirno, released online by Al Jazeera in October 2004, translated into English in July 2006.

[22] Silber and Bhatt, *Radicalization in the West*, 2007; and *White Paper: The Jemaah Islamiyyah Arrests and the Threat of Terrorism*, Singapore: Ministry of Home Affairs, January 2003.

[23] من بين الاستثناءات بواز جانور، بمعهد السياسات الدولية لمواجهة الإرهاب في إسرائيل. لاحظ جانور أن أغلب من قاموا بتفجيرات انتحارية من الفلسطينيين لم يخضعوا لفترة تواصل اجتماعي طويلة.
Boaz Ganor, "Overview," in *Countering Suicide Terrorism, Herzliya*, Israel: International Policy Institute for Counter-Terrorism, 2000, pp. 134–145.

[24] Philip Zimbardo and Cynthia Hartley, "Cults Go to High School: A Theoretical and Empirical Analysis of the Initial Stage in the Recruitment Process," *Cultic Studies Journal*, Vol. 2, No. 1, 1985, pp. 91–147.

[25] Zimbardo and Hartley, "Cults Go to High School."

[26] Silber and Bhatt, *Radicalization in the West*, pp. 22–43.

[27] Sageman, in his work on al-Qa'ida radicalization and recruitment, refers to this as a "bunch of guys." Marc Sageman, "The Normality of Global Jihadi Terrorism," *The Journal of International Security Affairs*, No. 8, Spring 2005; McCauley and Moskalenko, "Mechanisms of Political Radicalization"; and Todd Helmus, "How and Why Some People Become Terrorists," in Paul K. Davis and Kim Cragin, eds., *Social Science for Counterterrorism: Putting the Pieces Together*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, 2009, pp. 90–94.

[28] Speckhard and Ahmendova, "The Making of a Martyr."

[29] تؤكد ليلى خالد، في سيرتها الذاتية، على رغبتها في تحقيق مزيد من الإثارة كجزء من الدافع الذي يجلعها تسعى للحصول على عضوية في الجماعات الإرهابية الفلسطينية. ليلى خالد
Khaled, *My People Shall Live*; see also Edwin Bakker, *Jihadists in Europe—Their Characteristics and the Circumstances in Which They Joined the Jihad: An Exploratory Study*, Clingendael: Netherlands Institute of International Relations, 2006; and Helmus, "How and Why Some People Become Terrorists."

[30] Anas, *The Birth of the Afghani Arabs*; Samundra, *Fight Terrorists*; Eileen Fairweather, Roisín McDonough, and Melanie McFadyean, *Only the Rivers Run Free: Northern Ireland, The Women's War*, London: Pluto Press, 1984; and Ehud Sprinzak, "Process of Delegitimation: Towards a Linkage Theory of Political Terrorism," *Terrorism and Political Violence*, Vol. 3, No. 1, 1991, pp. 50–68. In his work for the RAND Corporation, Helmus combined these factors, plus several others that have achieved less of a consensus, into a conceptual model. See Helmus, "How and Why Some People Become Terrorists."

[31] Juergensmeyer, *Terror in the Mind of God*.

[32] Jacob N. Shapiro and C. Christine Fair, "Understanding Support for Islamist Militancy in Pakistan," *International Security*, Vol. 34, No. 3, 2009–2010, p. 101

[33] Jerrold Post, Ehud Sprinzak, Laurita Denny, "Terrorists in Their Own Words: Interviews with 35 Incarcerated Middle Eastern Terrorists," *Terrorism and Political Violence*, Vol. 15, No. 1, Spring 2003, pp. 171–184.

[34] Post, Sprinzak, Denny, "Terrorists in Their Own Words," p. 173.

[35] Post, Sprinzak, Denny, "Terrorists in Their Own Words," p. 172.

[36] Ami Pedhazur, Arlie Perliger, and Leonard Weinberg, "Altruism and Fatalism: The Characteristics of Palestinian Suicide Terrorism," *Deviant Behavior*, Vol. 24, No. 4, 2003, p. 418.

[37] Claude Berrebi, "Evidence About the Link Between Education, Poverty and Terrorism Amongst Palestinians," *Peace Economics, Peace Science and Public Policy*, Vol. 13, No. 1, 2007, p. 28.

[38] Anne Marie Oliver and Paul Steinberg, *The Road to Martyrs Square: A Journey into the World of the Suicide Bomber*, Oxford: Oxford University Press, 2005, pp. 113–181.

[39] Oliver and Steinberg, *The Road to Martyrs Square*.

[40] Berrebi, "Evidence About the Link Between Education, Poverty and Terrorism Amongst Palestinians," p. 23.

[41] Assaf Moghadam, "Palestinian Suicide Terrorism in the Second Intifada: Motivations and Organizational Aspects," *Studies in Conflict and Terrorism*, Vol. 26, No. 2, 2003, p. 71.

[42] Post, Sprinzak, and Denny, "Terrorists in Their Own Words," p. 174.

[43] Pedhazur, Perliger, and Weinberg, 2003, p. 417.

[44] لمزيدٍ من المعلومات حول هذا النقاش العام، انظر
Kim Cragin, "Resisting Violent Extremism: A Conceptual Model for Non-Radicalization," *Terrorism and Political Violence*, December 2013, pp. 1–17.

[45] Cragin, "Resisting Violent Extremism."

[46] تناولت مجموعة من الدراسات، في السنوات الأخيرة، السبب وراء مغادرة أو عدم مغادرة الأشخاص. انظر، على سبيل المثال،
John Horgan, *Walking Away from Terrorism*, New York: Routledge, 2009; and Eli Berman, *Radical, Religious, and Violent: The New Economics of Terrorism*, Cambridge, Mass.: MIT Press, 2009.

[47] ومن الجدير بالذكر أنه ليس صحيحاً بالضرورة أن أي من سكان الضفة الغربية ممن يرغبون في الانضمام إلى جماعة إرهابية معينة سيتمكن من ذلك، حيث أن الجماعات الإرهابية تقوم بتجنيد وترشيح المتطوعين.

[48] لمزيدٍ من المعلومات حول الأساس المنطقي وراء هذا النموذج، انظر كراجين، "Resisting Violent Extremism".

[49] استخدمت الدراسة الاستقصائية عينة منزلية احتمالية متعددة المراحل، اعتماداً على بيانات السكان والخرائط.

[50] ظهر كذلك قدر قليل من عدم الإجابة على الأسئلة في البيانات. يتم وصف أساليب تقدير البيانات المفقودة لاحقاً.

[51] Randy Borum, "Radicalization into Violent Extremism 1: A Review of Social Science Theories," *Journal of Strategic Security*, Vol. 4, No. 4, 2011, pp. 7–36; and Quintan Wictorowicz, *Radical Islam Rising: Muslim Extremism in the West*, Lanham, Md.: Rowman and Littlefield, 2005.

[52] لم تتجاوز نسبة عدم الإجابة على الأسئلة 3 إلى 4 في المائة؛ غير أن تجميع الاختزال لحجم العينة في النموذج المحدد بشكل كامل كان ما بين 10 إلى 13 في المائة، اعتماداً على المواصفات.

[53] لمزيدٍ من النقاشات حول الإسناد متعدد المتغيرات لمعادلات السلاسل (MICE)، انظر
Ira R. White, Patrick Royston, and Angela M. Wood, "Multiple Imputation Using Chained Equations: Issues and Guidance for Practice," *Statistics in Medicine*, No. 30, 2011, pp. 377–399.

[54] Post, Sprinzak, and Denny, "Terrorists in Their Own Words"; Jacob N. Shapiro and C. Christine Fair, "Understanding Support for Islamist Militancy in Pakistan," *International Security*, Vol. 34, No. 3, Winter 2009/2010, pp. 79–118.

[55] أي انتماء لحماس زاد كذلك بشكل كبير من احتمالية مشاركة الأفراد في الاحتجاجات العنيفة ودعم التفجيرات الانتحارية ضد المدنيين.

[56] Tore Bjorgo and John Horgan, eds., *Leaving Terrorism Behind: Individual and Collective Disengagement*, New York: Routledge, 2009, pp. 200–202.

[57] *Youth and Consequences: Unemployment, Youth and Violence*, Portland, Ore.: Mercy Corps, 2015.

نبذة عن هذا التقرير

لقد أدت الهجمات الإرهابية المستمرة ومشاركة المحاربين الأجانب في سوريا والعراق إلى زيادة الاهتمام، بين واضعي السياسات ومسؤولي فرض القوانين والصحفيين والأكاديميين على كلا جانبي المحيط الأطلنطي، بموضوع راديكالية الإرهاب. والعديد من العوامل التي تدفع أو تسحب الأفراد نحو الراديكالية هي محل خلاف داخل مجتمع الخبراء. وبدلاً من دراسة العوامل التي تؤدي إلى الراديكالية وارتكاب الأعمال الإرهابية، يتناول هذا التقرير على نحو تجريبي سبب رفض الأفراد للتطرف العنيف. يضع المؤلفون نموذجاً نظرياً ثم يقومون باختبار ذلك النموذج من خلال البيانات التي يتم تجميعها من خلال عشر مقابلات موحَّدة يتم إجراؤها مع سياسيين ودراسة استقصائية على 600 من الشباب الفلسطيني.

ويود المؤلفون توجيه الشكر إلى رامي نصر الله (Rami Nasrallah) من القدس الشرقية ودانييل بيمان (Daniel Byman) من جامعة جورجتاون وباربارا سود (Barbara Sude) من مؤسسة RAND لمساعداتهم وتوجيهاتهم التي دعّمت هذا التقرير.

تم دعم هذا التقرير من خلال المساهمات الخيرية وتم تنفيذه في مركز RAND للسياسات العامة في الشرق الأوسط (CMEPP)، وهو جزء من البرامج الدولية التي تقوم مؤسسة RAND بتنفيذها. يجمع مركز السياسات العامة في الشرق الأوسط (CMEPP) ما بين التميز التحليلي والخبرة الإقليمية عبر مؤسسة RAND لمعالجة أصعب التحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الشرق الأوسط حالياً.

للحصول على مزيدٍ من المعلومات حول مركز RAND للسياسات العامة في الشرق الأوسط (CMEPP)، الرجاء زيارة الموقع الإلكتروني www.rand.org/cmepp أو الاتصال بالمدير (معلومات الاتصال مسجلة في صفحة الويب).

حقوق الطبع والنشر الإلكتروني محدودة

www.rand.org



Arabic Translation "What Factors Cause Youth to Reject Violent Extremism?" RR-1118/1-CMEPP